جامعة دمنهور
Damanhour University
كلية التجارة
قسم العلوم السياسية

مجلة الدراسات التجارية والإدارية

انعكاسات الصراعات الإقليمية والدولية حول غاز شرق المتوسط وأثرها على الأمن القومي المصري

إعداد الباحث

محمد خيري محمد أبو المعاطي

باحث دكتوراه بقسم العلوم السياسية ـ كلية التجارة- جامعة دمنهور

المجلد الخامس – العدد الأول

يناير ٢٠٢٤

مقدمة:

تعد علاقات الدول والصراعات الإقليمية والدولية من القضايا الحيوية والمهمة في عالم السياسة الدولية، ومن بين القضايا المثيرة للجدل والتي تشهد توترات مستمرة تتعلق بقطاع الطاقة، ولا سيما الغاز الطبيعي، ويُعتبر شرق المتوسط منطقة استراتيجية بالنسبة لمصر، حيث يمتلك تاريخاً طويلاً في قطاع الطاقة ويتمتع بموقع جغرافي مهم على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ولذلك، فإن أي صراع إقليمي أو دولي حول موارد الغاز في هذه المنطقة يؤثر بشكل كبير على الأمن القومي المصري[١]، وتشهد منطقة شرق المتوسط صراعات وتوترات متزايدة في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب الاكتشافات الكبيرة لحقول الغاز الطبيعي في تلك المنطقة، وتُعد قبرص وإسرائيل ولبنان وتركيا ومصر من بين الدول التي تتنازع على حق استغلال هذه الثروات الطبيعية، فعلى سبيل المثال، اكتشفت إسرائيل حقول غاز كبيرة قبالة ساحلها في البحر المتوسط، مما أدى إلى تصاعد التوترات بين إسرائيل ولبنان وقبرص بشأن حقوق الاستغلال والتوزيع، كما أعلنت تركيا عن نيتها استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مما أثار مخاوف واحتجاجات من جانب الدول الأخرى في المنطقة.[٢]

تتعرض مصر أيضاً لتحديات أمنية تتعلق بصراعات المنطقة حول غاز شرق المتوسط، ومصر هي واحدة من أكبر منتجي الغاز في المنطقة، وتعتبر صادرات الغاز من مصر مصدراً هاماً للإيرادات الاقتصادية، وبالتالي، فإن أي تداعيات سلبية على صناعة الغاز في المنطقة قد تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد المصري والأمن القومي للبلاد، فعلى سبيل المثال، في حالة حدوث تصعيد في التوترات واندلاع صراع مسلح في شرق المتوسط، قد يتعرض مصدر إمدادات الغاز المصري ومرافق الإنتاج للخطر، مما يعرض الأمن القومي المصري للتهديد، ويتعين على مصر أن تواجه التحديات السياسية والدبلوماسية المتعلقة بصراعات شرق المتوسط، وفقد تتطلب تلك الصراعات التعاون مع دول أخرى للحفاظ على مصالحها وحقوقها في المنطقة، فعلى سبيل المثال، قامت مصر بتعزيز علاقاتها مع اليونان وقبرص في مجال التعاون البحري والأمني لمواجهة التهديدات الإقليمية، كما تحاول مصر أيضاً توسيع قاعدة شركائها في مجال الغاز من خلال توقيع اتفاقيات استكشاف واستغلال مع شركات ودول أخرى.[3]

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذا الدراسة في تقديم تحليل شامل لتأثير الصراعات الإقليمية والدولية حول موارد الغاز في شرق المتوسط على الأمن القومي المصري، حيث يساهم في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بالتحديات التي تواجه مصر في هذه المنطقة الحيوية، ومن الناحية العلمية، يعزز البحث الأدبيات المتعلقة بالجيوسياسة في الشرق الأوسط، بينما من الناحية العملية، يوفر رؤى استراتيجية لصناع القرار المصريين للتعامل بفعالية مع التوترات المتصاعدة وضمان استقرار وأمن مصر.

---

[١] - عبد العزيز عبد اللطيف، "تحليل دور العلاقات الدبلوماسية في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، ومجلة العلاقات الدبلوماسية، المجلد ٥، العدد ٢ , ٢٠٢٠, ص ٣٩-٥٤ .

[٢] - إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية : دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، مصر، ١٩٩١، ص ٣٠-٣٥.

[3] - كريم مطر حمزة الزبيدي ونعمة اسماعيل مخلف الدليمي، البحر المتوسط والصراعات الدولية، مؤسسة ثائر العصامي بغداد، ٢٠١٨، ، ص ٢٣-٣٠.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف تحليل أثر الصراعات الإقليمية والدولية في منطقة شرق المتوسط، خاصه فيما يتعلق بالنزاعات حول موارد الغاز الطبيعي، على الأمن القومي المصري منذ عام ٢٠١٤، ولذلك تسعي الدراسة للإجابة على تساؤل رئيسي وهو:

ما هي انعكاسات الصراعات الإقليمية والدولية حول غاز شرق المتوسط على الأمن القومي المصري؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسى للدراسة عدد من الأسئلة الفرعية ستجيب عنها الدراسة تتمثل فيما يلى: -

- ما هو تأثير توافر الغاز الطبيعي على الاقتصاد المصري؟
- ما هو تأثير الغاز الطبيعي على القطاعات الاقتصادية المختلفة في مصر؟
- ما هو تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على الأمن القومي المصري من منظور الاعتماد الطاقوي؟
- ما هو تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على العلاقات الدولية والأمن القومي المصري؟

هدف الدراسة: بناءً على تساؤلات الدراسة السالف ذكرها تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف، تتمثل في تحليل تأثير الصراعات الإقليمية والدولية حول موارد الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط على الأمن القومي المصري منذ عام ٢٠١٤، وذلك من خلال دراسة العوامل الجيوسياسية والاقتصادية المرتبطة بهذه الصراعات، وتسعى الدراسة إلى تقديم فهم معمق لكيفية تأثير هذه النزاعات على استقرار مصر الداخلي والخارجي، مع التركيز على تقييم استراتيجيات مصر الدفاعية والدبلوماسية في مواجهة هذه التحديات، وكما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات لتعزيز السياسات الوطنية بما يضمن حماية المصالح المصرية في ظل التوترات المتزايدة في هذه المنطقة الحيوية.

منهج الدراسة: في سبيل سعي الدراسة للتوصل الي الأهداف والإجابة على أسئلة الدراسة سوف تعتمد على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي بشكل تكاملي لتحقيق أهداف البحث بشكل شامل ودقيق، وذلك كالتالى:

١. **المنهج الاستقرائي:** يستخدم المنهج الاستقرائي لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بالصراعات الإقليمية والدولية في شرق المتوسط، بدءًا من الأحداث الفردية والجزئية وصولًا إلى استخلاص استنتاجات عامة حول تأثير هذه الصراعات على الأمن القومي المصري.
٢. **المنهج التحليلي الوصفي:** يُستخدم المنهج التحليلي الوصفي لوصف وتحليل الظواهر المرتبطة بالصراعات على موارد الغاز في شرق المتوسط وتأثيرها على مصر، ويتم تقديم وصف دقيق للأحداث وتحليل العلاقات بين مختلف العوامل المؤثرة، مما يساعد في فهم التفاعلات والتحديات التي تواجه الأمن القومي المصري.
٣. **المنهج التاريخي:** يعتمد المنهج التاريخي على دراسة الخلفيات التاريخية للصراعات في شرق المتوسط، بما في ذلك النزاعات الحدودية السابقة، وتطورات التحالفات الدولية، والمواقف المصرية تجاه هذه القضايا على مر الزمن، ومن خلال هذا المنهج، يمكن فهم كيف تطورت الصراعات الحالية

وتحديد الدروس المستفادة من التجارب السابقة، وهذا النهج يضيف بُعدًا زمنيًا للدراسة، مما يمكن من تحليل التغيرات في الاستراتيجيات والسياسات عبر الزمن وكيفية تأثيرها على الوضع الحالي.

ولتحليل أثر انعكاس الصراعات الإقليمية والدولية حول غاز شرق المتوسط على الأمن القومي المصري سوف يتم دراسة ما يلي:

أولاً: توافر الغاز الطبيعي وتأثيره على الاقتصاد المصري

ثانياً: تأثير الغاز الطبيعي على القطاعات الاقتصادية المختلفة في مصر

ثالثاً: تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على الأمن القومي المصري من منظور الاعتماد الطاقوي.

رابعاً: أثر اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على العلاقات الدولية والأمن القومي المصري.

أولا: توافر الغاز الطبيعي وتأثيره على الاقتصاد المصري

تعتبر مصر من بين أولى الدول في الشرق الأوسط التي تم اكتشاف النفط فيها، وقد تم تحقيق ذلك في نهاية القرن التاسع عشر، وأما بالنسبة للغاز الطبيعي، فقد تم اكتشاف أول حقل للغاز في منطقة أبو ماضي في دلتا النيل عام ١٩٦٧، من خلال شركة بلاعيم للبترول، والتي تعد شركة مشتركة بين الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية للزيت، وفي عام ١٩٦٩، تم اكتشاف أول حقل غازي بحري في منطقة أبو قير في البحر الأبيض المتوسط٤، وتوالت بعد ذلك سلسلة من الاكتشافات، بما في ذلك في مناطق مثل القرعة وقنطرة-١ وخلال-[1] وناف وبورفؤاد وقار وقرش، وتعد منطقة البحر المتوسط منطقةً واعدةً للاكتشافات الغازية، وخاصة في المياه العميقة، حيث تم اكتشاف حقول مهمة مثل رشيد وسافرون وسيميان وكنج مريوط، بالإضافة إلى اكتشافات أخرى في مناطق الصحراء الغربية مثل القصر والأبيض ومطروح، وتلك الاكتشافات ساهمت بشكل كبير في زيادة احتياطي الغاز الطبيعي وزيادة إنتاجه اليومي، مما ساعد مصر على أن تصبح واحدة من الدول المصدرة للغاز المسال، وكذلك في تصدير الغاز الطبيعي للدول العربية المجاورة عبر مشروع الخط الغاز العربي، وفي الوقت نفسه، تعمل مصر على تحقيق التوازن بين الطلب المحلي المتزايد والقدرة على التصدير.[5]

- **إنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي وأهميته للاقتصاد المصري:**

قامت مصر بتنفيذ إصلاحات هامة في قطاع الطاقة، وهذا ساهم في تحقيق تحول كبير في القطاع وزيادة جاذبيته للاستثمارات، وترتبط هذه الإصلاحات بشكل رئيسي بالاكتشافات الكبيرة من الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث أصبحت مصر مركزاً مهماً لإنتاج الغاز ومورداً رئيسياً في المنطقة، وتلك الاكتشافات الرئيسة في مصر وزيادة إنتاج الغاز الطبيعي ساهمت في تعزيز مكانة مصر في المنطقة ورفعتها لتصبح ثالث أكبر منتج للغاز الطبيعي في إفريقيا، بعد الجزائر

---

[4] - عبد الرازق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤ ، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥، ص ١٨-٢٧.

[5] - عبير بخوش، التنافس الروسي - التركي في المتوسط مجال الطاقة نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٦، ، ص ٤٤-٤٨.

ونيجيريا، وهذا التحول جذب اهتمام المستثمرين وفتح فرصاً جديدة للتكامل الإقليمي في مجال الطاقة، مما يساهم في تعزيز الاقتصاد المصري وتحسين إمكانيات التصدير وتوفير فرص عمل.[٦]

جدول ١: : تقسيم التطورات التي شهدها قطاع الغاز الطبيعي في مصر منذ عام ٢٠٠٠[٧]

إن الإصلاحات التي تم تنفيذها في قطاع الطاقة في مصر تعكس التزام الحكومة بتحسين بيئة الاستثمار وتعزيز الشفافية والمرونة في القطاع، مما يشجع على تدفق رؤوس الأموال والتكنولوجيا إلى البلاد ويعزز الاستدامة الطاقوية والتنمية الاقتصادية، واستناداً إلى التقرير الصادر في إبريل عام ٢٠٢٢ من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، يمكن التوصل إلى أن الغاز الطبيعي هو الوقود الأكثر استهلاكاً في مصر، تليه البترول والسوائل الأخرى، وتشير الأرقام المذكورة إلى أن الطاقة المتجددة والفحم تشكل نسبة صغيرة من إجمالي استهلاك الطاقة في مصر، حيث تبلغ نسبتهما على التوالي ٦٪ و١٪، ويستخدم الفحم بشكل رئيسي في القطاع الصناعي في مصر، وقد يتم استخدام الفحم في مجالات مثل توليد الكهرباء وإنتاج الحرارة للاستخدام الصناعي، وتوجد جهود في مصر لزيادة استخدام الطاقة المتجددة وتحسين الكفاءة الطاقوية، بهدف التخفيف من الاعتماد على الوقود الأحفوري وتعزيز التنمية المستدامة في قطاع الطاقة[٨]، وتركزت الجهود الحكومية على تشجيع الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح، وتوفير بيئة مناسبة لتنمية هذه القطاعات وزيادة مساهمتها في إجمالي مزيج الطاقة في مصر[٩]، كما بالشكل رقم ١ التالي :

---

[٦] - مزبان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٧، ، ص ٣٤-٣٩.

[٧] وائل حامد عبدالمعطي، واقع وآفاق الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، مجلة النفط والتعاون العربي، مج٤٤, ع١٦٧، منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت، ٢٠١٨، ص ٢١٩.

[٨] - أحمد زكريا الباسوسي ، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة جامعة القاهرة ، مصر ، ٢٠١٨، ، ص ٢٢-٣٠.

[٩] - مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة : دراسة في الرهانات، والأهداف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ، ص ٤٤-٥٠.

شكل ١: يوضح استهلاك الطاقة في مصر عام ٢٠٢٢

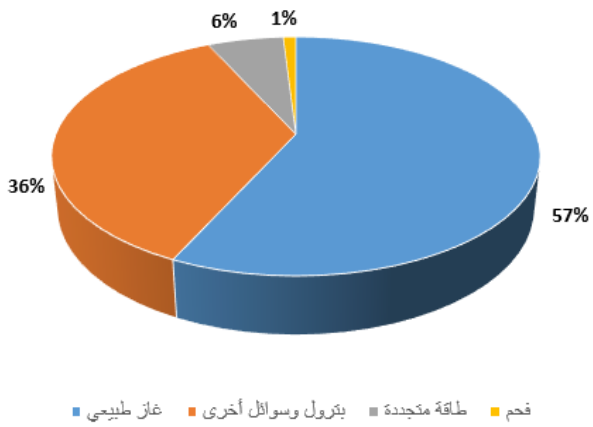

وفقاً للمعلومات التي ذكرتها الوكالة الدولية للطاقة، فإن مصر تعتبر أكبر سوق للغاز الطبيعي في إفريقيا من حيث الاستهلاك، حيث استهلكت ما يقرب من ٦٥ مليار متر مكعب في عام ٢٠٢١، ويتم دفع نمو الاستهلاك بشكل رئيسي بواسطة قطاع الطاقة الذي يمثل أكثر من ٦٠٪ من الاستهلاك الإجمالي للغاز في البلاد، ولا يزال الطلب على الكهرباء قوياً في مصر، حيث شهد نمواً يقدر بحوالي ٨٪ على أساس سنوي في عام ٢٠٢١[١٠]، ومن المهم أن نلاحظ أن هناك تحولاً تدريجياً نحو تطوير الطاقة المتجددة في مصر، وهذا قد يؤثر على استخدام الغاز في توليد الكهرباء، وبسبب ارتفاع أسعار الكهرباء وخطة الحكومة لإلغاء التدريجي لدعم الطاقة بحلول عام ٢٠٢٥، تباطأ نمو الاستهلاك في توليد الكهرباء بشكل عام في السنوات الأخيرة، ومن المتوقع أن يشهد استهلاك الغاز في قطاعي الصناعة والطاقة نمواً متوسطاً بنسبة ٢٪ سنوياً حتى عام ٢٠٢٥.[١١]

وتمتلك مصر احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي، وفقاً للبيانات المتاحة حتى يناير ٢٠٢١، يُقدر أن مصر تمتلك حوالي ٦٣ تريليون قدم مكعبة من الاحتياطيات المؤكدة للغاز الطبيعي، هذه الاحتياطيات الهائلة تعزز إمكانية استمرار إنتاج الغاز الطبيعي وتلبية احتياجات السوق المحلية وتعزيز فرص الصادرات، وتم تحقيق زيادة ملحوظة في إنتاج مصر من الغاز الطبيعي نتيجة للاكتشافات الكبيرة التي تم إجراؤها في السنوات الأخيرة، وتركزت العديد من هذه الاكتشافات في البحر الأبيض المتوسط، مما ساهم في زيادة الإنتاج وتوفير أساس قوي للنمو في صناعة الغاز الطبيعي في مصر، وعلاوة على ذلك، شهدت أنشطة المناقصات في مشاريع التنقيب والإنتاج تحسناً كبيراً، مما أدى إلى توقيع اتفاقيات متعددة مع شركات النفط العالمية لاستكشاف الغاز وتطوير المشاريع، هذه التحالفات والاستثمارات الأجنبية تساهم في تعزيز إمكانات الانتاج وتحسين البنية التحتية للقطاع الغازي في مصر.[١٢]

---

[١٠] - ١٥٢ فوزية أكرم حمزة , الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط , مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث , فلسطين , مجلد ١, عدد ٢ , ٢٠٢١ , ص ٢٢٢ - ٢٥٧ .

[١١] - معتمر محمد أمين عبد الله، أثر قضايا الطاقة على التوازن الإقليمي، دراسة مقارنة بين إقليمي بحر قزوين وشرقي المتوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص ٤٥-٥٥.

[١٢] - أحمد دياب، محاور الاستقطاب وملامح التحالفات في شرق المتوسط، مجلة شئون عربية، العدد ١٥٢، ٢٠١٢، ، ص ٢٢-٢٨.

إن هذه الاستثمارات والتحسينات في قطاع الغاز الطبيعي تعزز مكانة مصر كمركز رئيسي لإنتاج وتصدير الغاز في المنطقة وتعزز جاذبية البلاد للاستثمارات في هذا القطاع المهم، وفي سبتمبر ٢٠١٨، تحققت لمصر إنجاز هام في مجال الطاقة حيث استطاعت أن تحقق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي، وصعد إنتاجها اليومي من الغاز إلى ٦,٣ مليار قدم مكعبة، وهو معدل يفوق بنسبة ٣٠٪ ما كان عليه في عام ٢٠١٦، وبفضل هذا الإنجاز، أصبحت مصر واحدة من أكبر منتجي الغاز في شمال إفريقيا والشرق الأوسط.[١٣]

وتأثرت القاهرة بشكل متزامن بالتقدم الذي تحقق في مجال موارد الطاقة المتجددة، وحيث استغلت مصر وجود الغاز الطبيعي بالاشتراك مع مصادر الطاقة المتجددة لتوليد فائض في الكهرباء يمكن تسويقه، ومن المتوقع أن يشهد هذا القطاع نمواً كبيراً في المستقبل القريب، وذلك بفضل بدء مشروعات الطاقة المتجددة الإضافية والتطورات في مجال الطاقة النووية في مصر، ويعتبر هذا التطور الاقتصادي وفى مجال الطاقة لمصر إنجازاً كبيراً في مجال العلاقات الدولية، وفقد أصبحت مصر مصدراً مهماً للطاقة في المنطقة، مما يزيد من قدرتها على تلبية احتياجات السوق المحلية والعالمية، كما أنه يعزز مكانة مصر كلاعب رئيسي في صناعة الطاقة، ويساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والسياسي في المنطقة، وتأتي هذه التطورات في إطار الجهود الشاملة التي تبذلها مصر في تحقيق التنمية المستدامة والتحول إلى مصادر الطاقة النظيفة، وتعكس أيضاً التزام مصر بتنويع مصادر الطاقة والاعتماد على الطاقة المتجددة لتحقيق التنمية الاقتصادية والبيئية في البلاد.[١٤]

شكل ٢ : يوضح تطور انتاج الغاز المصري من ١٩٩٩ – ٢٠١١ [١٥]

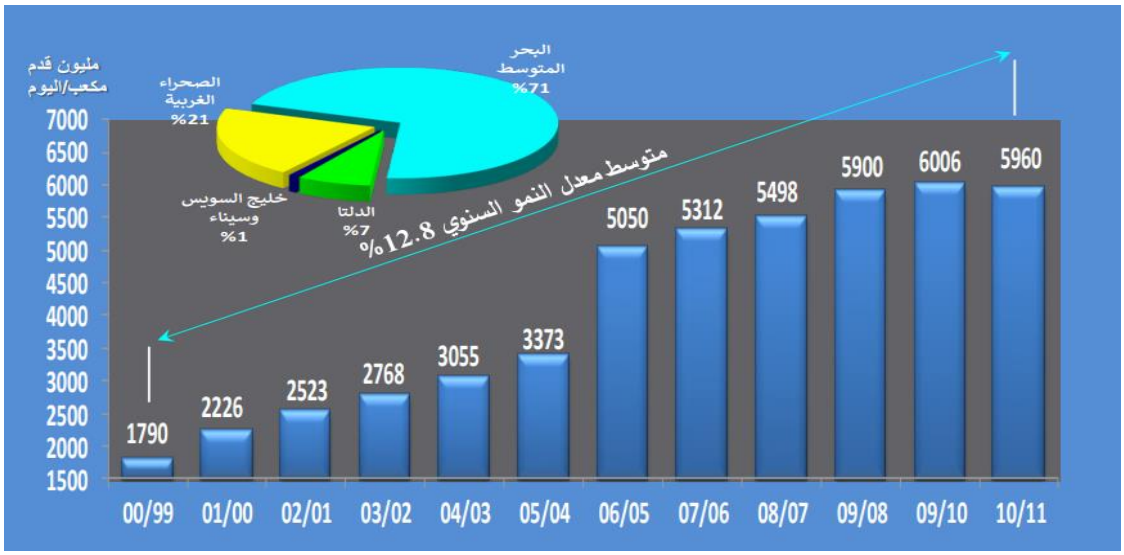

واستطاعت مصر في سبتمبر ٢٠١٨ تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي وزيادة إنتاجها بنسبة ٣٠٪، مما جعلها واحدة من أكبر منتجي الغاز في المنطقة، واستفادت القاهرة من هذا التحقيق في تنمية موارد الطاقة المتجددة وتوليد فائض في الكهرباء قابل للتسويق، وهذا التطور الاقتصادي والطاقوي يعكس الدور المهم لمصر في المجال الدولي، ويساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي

---

[١٣] - أحمد طاهر، دوافع الوجود الروسي ومحدداته في مياه المتوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٧، المجلد ٥٢، ٢٠١٧، ، ص ٤٤-٥٠.

[١٤] - أحمد عبد العليم، توحيد قبرص .. الدوافع والعقبات،مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٢، العدد، ٢٠٨، ٢٠١٧، ، ص ٥٥-٦٣.

[١٥] وائل محمد عبدالمعطى ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٠.

والسياسي في المنطقة، وفي تحقيق التنمية المستدامة والاعتماد على الطاقة النظيفة[١٦]، وتم تسريع العديد من المشاريع الهامة بهدف تعزيز تنمية قطاع الطاقة في مصر، من بينها مشاريع ظهر وأتول ونورس، ويستحق حقل ظهر الذي تم اكتشافه في عام ٢٠١٥ أن يذكر، حيث وصل إنتاجه إلى ذروته عند ١,١ تريليون قدم مكعبة سنوياً في فبراير ومارس ٢٠٢١، وبالتزامن، استقر استهلاك الغاز الطبيعي على نسق مستقر نسبياً، مما فتح الباب لمصر لتصدير بعض فائض الغاز الطبيعي[١٧]، وشهدت صادرات مصر من الغاز الطبيعي والمسال ارتفاعاً كبيراً خلال العام ٢٠٢٢، وفقاً لوزارة البترول، وفقد سجلت القيمة الإجمالية لصادرات الغاز الطبيعي ارتفاعاً بنسبة ٩٨٪ مقارنة بالعام السابق، حيث وصلت إلى ٣,٨٩٢ مليار دولار، وتعتبر هذه الزيادة الكبيرة دليلاً على نمو القطاع وتحسن أداء صادرات الغاز الطبيعي لمصر.[١٨]

شكل ٣ : يوضح الصادرات المصرية من الغاز الطبيعى من عام ٢٠٠٥ – ٢٠١٧[١٩]

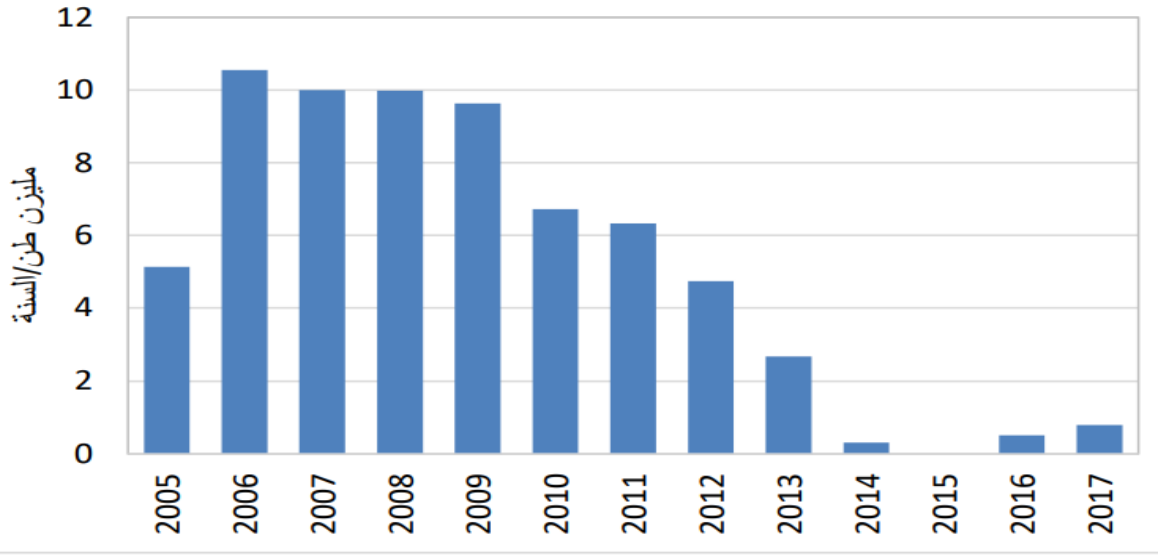

وقد شهدت قيمة صادرات مصر من الغاز الطبيعي ارتفاعاً ملحوظاً على مدار الأعوام السابقة، فقد ارتفعت قيمة صادرات الغاز الطبيعي من ٤٥٦ مليون دولار في عام ٢٠٢٠ إلى ٣,٩٥٩ مليار دولار في عام ٢٠٢١، مما يمثل زيادة بنسبة ٧٦٨,٢٪، وتعزى هذه الزيادة إلى زيادة مستويات الإنتاج المحلي للغاز الطبيعي وتوسع تصديره إلى أوروبا، وهناك توقعات بمزيد من النمو في صادرات مصر من الغاز الطبيعي والمسال بنهاية العام الحالي، وحيث من المتوقع أن تصل الصادرات إلى ٧,٥ مليون طن، وذلك بفضل زيادة مستويات الإنتاج المحلي والتوسع في عمليات

[١٦] مصطفى صلاح , تهديد: مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط , آفاق سياسية , المركز العربي للبحوث والدراسات , عدد ٦٠ , ٢٠٢٠, ص ٢٥ - ٢٧ .

[١٧] نهى الشرقاوي , "الجغرافيا الاستراتيجية لغاز شرق المتوسط والتنافس الدولي" , دار ابن حزم، القاهرة , ٢٠٢١, ص ٢٣ -٣٠ .

[١٨] خليل سعد، "التنافس الإقليمي حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط وأثره على الأمن الإقليمي"، وكتاب مؤتمر الطاقة والبيئة في الدول العربية، الدورة الأولى، ٢٠١٩, ص ١٢١-١٣٢.

[١٩] وائل محمد عبدالمعطى، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٤.

التصدير إلى أوروبا، وهذا يعكس الاستدامة والتنوع في قطاع الطاقة المصري، ويعزز دور مصر كمورد رئيسي للطاقة في المنطقة وعلى المستوى العالمي.[٢٠]

وتحتل مصر موقعاً بارزاً في قطاع تسييل الغاز الطبيعي، حيث تمتلك محطتين رئيسيتين لتسييل الغاز، والأولى هي مصنع إدكو، الذي يقع في محافظة البحيرة، ويتميز هذا المصنع بوجود وحدتين للإسالة، مما يعزز من قدرته على تحويل الغاز الطبيعي إلى حالة سائلة، والمحطة الثانية تقع في مصنع دمياط، وهي تابعة لشركة يونيون فينوسا، وهي شركة إيطالية-إسبانية، ويحتوي هذا المصنع على وحدة تسييل واحدة، والتي تهدف إلى تحويل الغاز الطبيعي من حالته الغازية إلى حالة سائلة، مما يمكن من تحميله على السفن وتصديره، وتجدر الإشارة إلى وجود خط أنابيب مهم يُستخدم لتصدير الغاز من مصر إلى عدة وجهات، بما في ذلك إسرائيل والأردن وسوريا ولبنان، ويعكس ذلك التزام مصر بتعزيز التعاون الإقليمي في مجال الطاقة، ومن الجدير بالذكر أن مصر قد عملت جاهدة على صيانة وتطوير هذه البنية التحتية الحيوية، التي كانت قد توقفت لفترة بسبب نقص الإنتاج المحلي، ومع تحول مصر إلى مستورد صافي للغاز، فإن تعزيز البنية التحتية يعكس التفاني في تعزيز الاستدامة وتلبية احتياجات السوق المحلية والإقليمية.[٢١]

جدول ٢ : يوضح مجمعات تسييل الغاز الطبيعي المصري[٢٢]

الفقرة	مجمع الشركة الإسبانية المصرية للغاز الطبيعي المسال (SEGAS)	مجمع الشركة المصرية للغاز الطبيعي المسال (ELNG)
الموقع	دمياط	إدكو
عدد الوحدات	1	2
الطاقة التصميمية (مليون طن/السنة)	5	7.2(3.6 لكل وحدة)
الشركاء	(80%) Unionfenosa Gas الهيئة المصرية العامة للبترول (10%)، الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (10%)	• وحدة الإسالة الأولى (35.5%) BG، (35.5%) Petronas، (5%) GdF، الهيئة المصرية العامة للبترول (12%)، الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (12%) • وحدة الإسالة الثانية (38%) BG، (38%) Petronas، الهيئة المصرية العامة للبترول (12%)، الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (12%)
بداية التشغيل	2004	2005

[٢٠] - محمد عبد الله يونس وأحمد عاطف وآخرون، الشرق الأوسط ٢٠١٦: اتجاهات التحول من "الفوضى" إلى "ضبط أزمات المنطقة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٥، ٢٠١٦، ص ٣٣-٣٩.

[21] Cingoli, J , The New Energy Resources In The Centre-East Mediterranean: Potential Current And Future Geo-Strategic Consequences, Istituto Affari Internazionali (IAI),(2016), 2 (3), 1-7.

[٢٢] وائل محمد عبدالمعطى، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٣.

- **دور الحرب الروسية الأوكرانية في تأثير الغاز الطبيعي على الاقتصاد المصري:**

ترتبط الأزمة الروسية-الأوكرانية بشكل وثيق بقطاع صادرات الغاز المسال في مصر، حيث أدت إلى تبعات سلبية على هذا القطاع، ويُلاحَظ أن أوروبا تعاني من نقص في إمدادات الطاقة بسبب العقوبات المفروضة على روسيا، والتي تتضمن خفضاً في كمية الغاز الموردة، وفي هذا السياق، شهد قطاع الغاز الطبيعي في مصر انتعاشاً كبيراً، وانعكس هذا الارتفاع على حجم صادرات الغاز في عام ٢٠٢٢، حيث ارتفعت بنسبة ٣٣ في المائة[٢٣]، وأعلنت الشركة المصرية للغازات الطبيعية "جاسكو" أن إجمالي كميات الغاز الطبيعي التي تم نقلها عبر الشبكة القومية للغازات الطبيعية قد تجاوز ٧٢ مليار متر مكعب في عام ٢٠٢٢، ووفقا لتصريح رسمي، فإن إنتاج مصر من الغاز نجح في تلبية احتياجات قطاع الكهرباء بالإضافة إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى، وشهدت حصة التصدير ارتفاعاً.[٢٤]

وأشار وزير البترول والثروة المعدنية المصري، طارق الملا، إلى أن مصر تسعى لتنمية وتطوير قطاع الغاز الطبيعي، وأضاف أن مصر تعمل على توسيع قطاع الغاز الطبيعي من خلال تطوير البنية التحتية الأساسية بهدف تلبية احتياجات أوروبا من الغاز، ويذكر تامر أبو بكر، رئيس غرفة البترول والتعدين باتحاد الصناعات المصرية، بعض أسباب ارتفاع صادرات مصر من الغاز الطبيعي في العام الماضي، وأشار إلى أن الأزمة الروسية-الأوكرانية تسببت في ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي، مما أدى إلى انتعاش السوق وزيادة الطلب الأوروبي، وساهم ذلك في تصدير كميات إضافية من الغاز بأسعار مجزية، وتتجه مصر بقوة نحو تعزيز قدراتها في قطاع الغاز الطبيعي وتوفير إمدادات موثوقة لأوروبا والأسواق العالمية، ويتطلب ذلك استثماراً في تطوير البنية التحتية وتحسين الإنتاجية، وتعزيز التعاون الدولي لتحقيق أهدافها في هذا المجال.[٢٥]

ويعتمد تصدير الغاز عبر الأنابيب المصرية على مصادر متعددة، ويركز على أن مصر تعتمد على الغاز الطبيعي الذي تمتلكه شركات أجنبية تعمل داخل إسرائيل وتحتاج إلى تصدير حصتها إلى أوروبا، ومع ذلك، تفتقر إسرائيل إلى البنية التحتية الأساسية اللازمة، مثل وحدات تسييل الغاز، وبالتالي فهي تعتمد على مصر في تنفيذ هذه المهمة، وبشكل إضافي، يمكن لمصر في هذا السياق شراء الغاز بأسعار أقل وإعادة تصديره، أو تصدير الغاز إلى أوروبا والعالم عن طريق الأنابيب المصرية، بالإضافة إلى حصة مصر المباشرة في تصدير الغاز، وعلى الرغم من الانتعاش الذي شهدته صادرات مصر من الغاز، يطمح رئيس غرفة البترول إلى تعزيز قطاع الصناعة الداخلية من خلال توجيه الغاز لتعزيز الانتعاش الاقتصادي الداخلي.[٢٦]

ووفقاً للبيانات المتاحة على الموقع الرسمي للوكالة الدولية للطاقة، فإن فاتورة استيراد الغاز في الاتحاد الأوروبي اقتربت من ٤٠٠ مليار يورو في عام ٢٠٢٢، أي أكثر من ثلاثة أضعاف الإنفاق في عام ٢٠٢١، وفي الوقت نفسه، انخفضت حصة روسيا في إجمالي الطلب على الغاز الطبيعي في

---

[٢٣] - ألكسندر تيدرمير، جيوسياسية الطاقة وظهور نظام إقليمي فرعي حديد، الملف المصري غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠، ص ٦٧-٧٣.

[٢٤] - إيمان زهران، تركيا وعسكرة التفاعلات في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٥، العدد ٢١٩ ، ٢٠٢٠، ص ٣٤-٤٠.

[٢٥] بهاء محمود، غاز شرق المتوسط . مسارات الصراع الروسي الغربي، الملف المصري: غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠ ، ص ٥٦-٦٤.

[٢٦] - وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس علي غاز شرق المتوسط الملف المصري غاز شرق المتوسط.، وأنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣-٣٠.

الاتحاد الأوروبي من ٤٠ في المائة في عام ٢٠٢١ إلى أقل من ١٠ في المائة بحلول عام ٢٠٢٢، كما تشير البيانات، انخفض استهلاك الاتحاد الأوروبي للغاز الطبيعي بنسبة ١٩,٣ في المائة من أغسطس ٢٠٢٢ إلى يناير ٢٠٢٣، بالإضافة إلى ذلك، تأتي مصر في قائمة الخمسة الأوائل بين ٢٧ دولة مصدرة للغاز إلى أوروبا.[٢٧]

شكل ٤ : يوضح انتاج واستهلاك الغاز الطبيعي في مصر في الفترة (٢٠١٠ – ٢٠١٧)[٢٨]

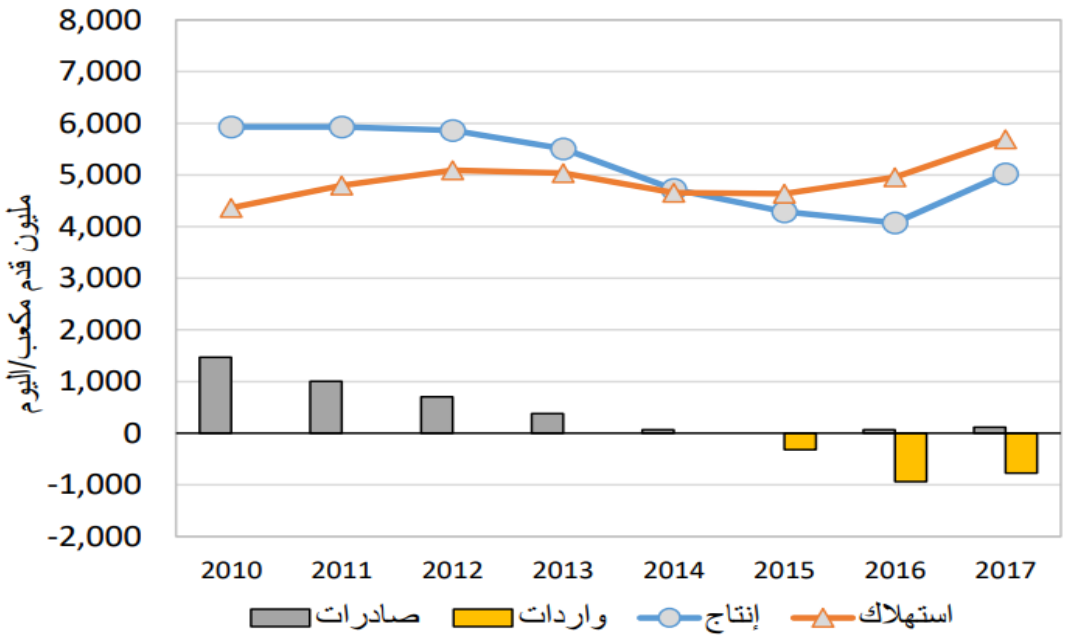

ثانياً: تأثير الغاز الطبيعي على القطاعات الاقتصادية المختلفة في مصر

يُعتبر تأثير الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط على القطاعات الاقتصادية المختلفة في مصر موضوعاً هاماً ومثيراً للاهتمام في سياق العلاقات الدولية، وتمتلك مصر موقعاً جغرافياً استراتيجياً على ساحل البحر المتوسط، وهذا الموقع يعتبر مصدراً هاماً لاستكشاف واستغلال الغاز الطبيعي في المنطقة، وتطورات مشروعات الغاز في شرق البحر المتوسط، وخاصةً في المنطقة المعروفة باسم حوض البحر الأبيض المتوسط، تثير قضايا استراتيجية واقتصادية وسياسية لمصر، وتُعد صناعة الغاز الطبيعي في مصر أحد القطاعات الاقتصادية الحيوية التي تتأثر بشكل كبير، وذلك نظراً للدور الرئيسي الذي يلعبه الغاز الطبيعي في توفير الطاقة وتشغيل الصناعات المختلفة، ويعتبر مصدر الغاز في شرق البحر المتوسط فرصة هامة لمصر لتعزيز إمكانياتها الطاقوية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة، وإلا أنه ينبغي مراعاة العوامل الاقتصادية والسياسية والبيئية والقانونية والتكنولوجية في استخراج وتصدير الغاز الطبيعي.[٢٩]

---

[٢٧] - محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري والأمني في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد٢١٣، ٢٠١٨،، ص ٢٠-٢٥.

[28] Cedigaz, Natural Gas in the World, annual report , from (2010 - 2017) .

[٢٩] - محمد عبد الله يونس، مرجع سابق ، ص ٣٤-٤٠.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يوفر قطاع الغاز الطبيعي فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للمصريين، حيث يتطلب العمل في هذا القطاع مهارات وتدريبات خاصة، وتوجد فرص استثمارية هائلة في قطاع الغاز الطبيعي، وتتعاون مصر مع شركات ومستثمرين دوليين لتنفيذ المشروعات الضخمة المتعلقة بالغاز في المنطقة، وهذا يسهم في توفير فرص عمل جديدة وتحفيز النمو الاقتصادي في مصر، وعلاوة على ذلك، يلعب الغاز الطبيعي دوراً هاماً في تعزيز القطاع الصناعي في مصر، ويُستخدم الغاز الطبيعي كوقود لتوليد الكهرباء وتشغيل المصانع والمنشآت الصناعية الأخرى، وتوفر تلك الاستخدامات الوفرة والاستدامة في الطاقة، مما يعزز قدرة الصناعات المصرية على تنافسية عالمية وزيادة صادراتها، وفرضية تأثير الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط تتيح لمصر فرصة لتنويع القطاع الصناعي وزيادة تصدير المنتجات الصناعية ذات القيمة المضافة.[٣٠] ومع ذلك، تنطوي استكشافات واستغلال الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط على تحديات ومخاطر، وتنشط هناك منافسات سياسية وقانونية بين الدول المشاركة في المنطقة، وتتصاعد التوترات فيما يتعلق بحقوق الاستكشاف والتنقيب عن الغاز وترسيم الحدود البحرية، وهذه التوترات قد تؤثر سلباً على استقرار الاستثمارات وتعاون المشروعات الجديدة، وبالإضافة إلى ذلك، هناك مخاوف بيئية بشأن تأثير استخراج واستخدام الغاز الطبيعي على المحيط البحري والتنوع البيولوجي في المنطقة، وللتعامل مع هذه التحديات، تحاول مصر تعزيز الحوار والتعاون الإقليمي والدولي في قضايا الغاز الطبيعي، وتسعى مصر إلى توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدول المعنية وتعزيز التفاهم والتعاون المشترك في استكشاف وتطوير المشاريع الغازية، وتلتزم مصر بتبني سياسات بيئية مستدامة وتكنولوجيا حديثة للحد من الآثار البيئية السلبية للصناعة الغازية.[٣١]

شكل ٥ :يوضح الاستراتيجية المصرية للغاز الطبيعي

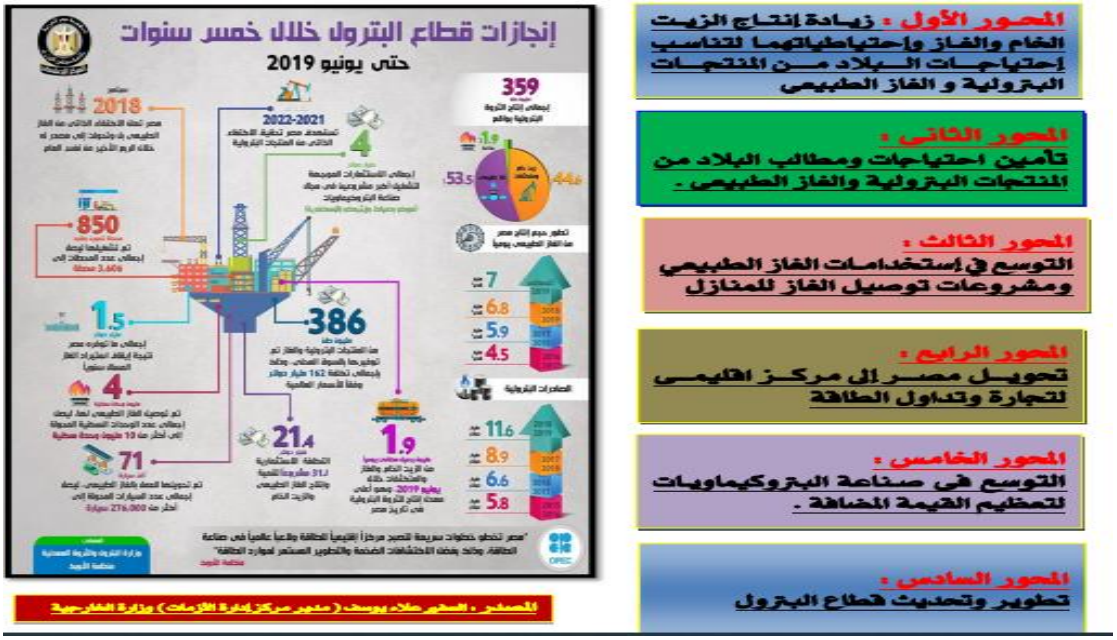

---

[٣٠] - محمد أبو سريع على، صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨، ص ٥٣-٦٠.

[٣١] - محمد أنيس سالم، تحديات صياغة استراتيجية مصرية لشرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣ ، ٢٠١٨، ص ١٥-٢٠.

- **تأثير الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على القطاع الطاقوي في مصر:**

تهدف جمهورية مصر العربية إلى تعزيز القيمة الاقتصادية للنفط والغاز، وذلك من خلال زيادة العائد الاقتصادي المستهدف، وتعتبر التنمية الاقتصادية في مصر مرهونة بشكل كبير بالقطاع الطاقوي، ولهذا السبب قررت الدولة اعتماد استراتيجية متكاملة للطاقة المستدامة حتى عام ٢٠٣٥، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى ضمان أمن واستقرار إمدادات الطاقة في البلاد[٣٢]، ويشكل قطاع الطاقة المصري حالياً نسبة ١٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ويعد واحداً من العوامل الرئيسية التي تدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وفقاً لمجلس الوزراء، وتتبنى مصر سياسة استثمارية واضحة لتعزيز هذا القطاع، من خلال تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية في مجالات الاستكشاف والاستخراج والتكرير وتوزيع النفط والغاز، وتهدف الدولة المصرية إلى تحقيق عدة أهداف من خلال تطوير قطاع الطاقة، بالإضافة إلى تعزيز القيمة الاقتصادية للنفط والغاز، تسعى مصر لتحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج الطاقة وتوفير فرص عمل للشباب، وتطوير البنية التحتية للطاقة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء والوقود في البلاد.[٣٣]

وقد شهدت مصر نمواً سريعاً في إمدادات الغاز الطبيعي خلال السنوات الأخيرة، مدفوعاً بالاكتشافات الكبيرة لحقول الغاز في البحر المتوسط، واستفادت مصر من هذا النمو الكبير لتحول من دولة مستوردة للغاز الطبيعي إلى دولة مصدرة له، وقد تصدرت قائمة أكبر دول مصدرة للغاز الطبيعي المسال بنجاح خلال الربع الأول من عام ٢٠٢١ وفقاً لتقرير صادر عن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول أوبك، ولا يُمكن تجاوز الأهمية الكبيرة لهذا الإنجاز في قطاع الطاقة لمصر، حيث شهدت زيادة كبيرة في إنتاج الغاز الطبيعي اعتباراً من عام ٢٠١٧، وذلك بدءاً من تشغيل حقل ظهر الضخم، ويُقدر إنتاج الغاز الطبيعي من حقل ظهر بما يزيد عن تريليون قدم مكعب سنوياً في عام ٢٠٢١.[٣٤]

تعكس هذه الزيادة الكبيرة في إنتاج الغاز الطبيعي قدرة مصر على تلبية الطلب المحلي المتزايد على الطاقة والاعتماد على مصادرها الخاصة بدلاً من الاعتماد الكامل على الاستيراد، وبفضل تحويلها إلى دولة مصدرة للغاز الطبيعي، تعزز مصر مكانتها كلاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمية وتعزز قدرتها على تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى التي تحتاج إلى إمدادات الغاز الطبيعي، ومن الجدير بالذكر أن هذا النمو الاقتصادي القوي في قطاع الغاز الطبيعي يفتح أيضاً آفاقاً وفرصاً للاستثمار والتعاون الاقتصادي مع الدول الأخرى، وقد يشكل قطاع الطاقة النفطية والغازية في مصر بوابة لتنمية العلاقات الاقتصادية الثنائية والمتعددة الأطراف، وقد يُعزز الاستثمارات الأجنبية ويُدعم الاستدامة الاقتصادية والتنمية الشاملة في البلاد، وبالتالي، فإن مصر تمتلك فرصة فريدة لاستغلال الإمكانات الاقتصادية والسياسية المتاحة لتحقيق مكاسب استراتيجية على المستوى الوطني والدولي.[٣٥]

---

[٣٢] - دلال محمود، الترتيبات الاستراتيجية والأمنية لمنظمة شرق المتوسط، السياسة الدولية، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣-٢٨.

[٣٣] - رانيا علاء السباعي، قبرص اليونان - تركيا .. الاتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨، ص ٣٤-٣٧.

[34] - Namany, Sarah, Tareq Al-Ansari, and Rajesh Govindan, OP.CIT.

[35] - Marketos, Thrassy, Nicolas Mazzucchi, and Thomas A. Alexopoulo, op.cit, p.44-48.

وبالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية، يمكن لمصر أن تستخدم تحولها إلى مصدر للغاز الطبيعي لتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى، ويعد الغاز الطبيعي مورداً استراتيجياً مهماً في العديد من الصناعات والقطاعات، بما في ذلك الطاقة والصناعات الكيماوية والتصنيع، ولذلك، يمكن لمصر استخدام الغاز الطبيعي كأداة لتعزيز التعاون الثنائي وتوسيع الشراكات الاقتصادية مع الدول الأخرى، وعلى المستوى الإقليمي، يمكن لمصر أن تلعب دوراً هاماً في تعزيز الاستقرار الإقليمي وتعزيز التكامل الاقتصادي من خلال تصدير الغاز الطبيعي إلى الدول المجاورة، ويؤدي تعاون مصر مع هذه الدول في مجال الطاقة إلى تعزيز التكامل الاقتصادي وتعزيز الثقة المتبادلة والتفاهم السياسي بين الدول الأعضاء.[٣٦] وعلى المستوى الدولي، يمكن لمصر أن تعزز دورها كلاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمية وأن تلعب دوراً في تأمين الاستقرار العالمي وتوفير إمدادات الطاقة الآمنة والموثوقة، وقد تستفيد الدول الأخرى من الغاز الطبيعي المصري كمصدر بديل للطاقة وتعتمد عليه لتلبية احتياجاتها الطاقوية، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لمصر أن تستخدم مكانتها كمصدر للغاز الطبيعي لتعزيز التكامل الاقتصادي والتجاري مع الاتحاد الأوروبي والبلدان الأوروبية الأخرى، ويشهد السوق الأوروبية طلباً متزايداً على الغاز الطبيعي، ويمكن لمصر أن تستغل هذه الفرصة لتوسيع قاعدة عملائها وتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية مع الأسواق الأوروبية.[٣٧]

وباختصار، يتيح تحول مصر إلى دولة مصدرة للغاز الطبيعي فرصاً هائلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية وتعزيز الاستقرار الإقليمي والعالمي، وتعد صناعة الغاز الطبيعي قطاعاً حيوياً وحاسماً للاقتصاد المصري، ويمكن لمصر استغلال هذه الفرصة لتعزيز مكانتها كلاعب إقليمي ودولي مهم في مجال الطاقة والشؤون الدولية، وبناءً على معلومات وكالة الطاقة الأمريكية، أفادت التقارير بأن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي في مصر بلغ ٢,٤٥ تريليون قدم مكعب في العام ٢٠٢١، وفي العام ٢٠٢٢، شهدت مصر ارتفاعاً طفيفاً في إنتاجها من الغاز الطبيعي وفقاً لتقرير صادر عن البنك الدولي، وقد ساهم هذا الارتفاع في تحقيق إيرادات قدرها ٨ مليارات دولار لمصر من صادرات الغاز الطبيعي خلال السنة المالية ٢٠٢٢/٢٠٢١.[٣٨]

وفقاً لتقديرات وزارة المالية، تحققت لمصر مكاسب تقدر بحوالي ٥٠٠ مليون دولار شهرياً من صادرات الغاز الطبيعي، وتهدف الحكومة إلى رفع هذا الرقم إلى مليار دولار خلال الفترة المقبلة، وتعتبر صادرات الغاز الطبيعي من الموارد الهامة للاقتصاد المصري، حيث تساهم في تعزيز القدرة التصديرية للبلاد وزيادة إيراداتها، وتعمل الحكومة بجد لتعزيز صناعة الغاز الطبيعي وتطويرها، وتشجع الاستثمارات الوطنية والأجنبية في هذا القطاع، وتسعى لتحسين بنية التكوين والبنية التحتية لتعزيز قدرة البلاد على تلبية الطلب المتزايد على الغاز الطبيعي على الصعيدين المحلي والعالمي، ويتوقع أن تستمر مصر في تعزيز دورها كلاعب رئيسي في سوق الغاز الطبيعي العالمي وزيادة مساهمتها في إمدادات الطاقة العالمية في المستقبل.[٣٩]

وفي هذا السياق، تعمل مصر على تعزيز العلاقات الدولية في مجال الغاز الطبيعي، وتسعى الحكومة المصرية لتوسيع قاعدة عملائها وشركائها في صادرات الغاز الطبيعي، من خلال توقيع

---

[٣٦] - حسين سليمان، مرجع سابق ، ص ٣٤-٤٠.

[٣٧] - سامي السلامي، مرجع سابق ، ص ٤٤-٥٠.

[38] - Bayramov, Agha. Op.cit, p.40-45.

[39] - Rand, Dafna H., and Andrew P. Miller. Op.cit, p.23-30.

اتفاقيات تجارية وشراكات استراتيجية مع دول ومنظمات دولية، وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر مصر عضوا فاعلا في منظمة أوبك، حيث تشارك في جهود التنسيق العالمية لتحقيق استقرار أسواق الطاقة وتنظيم إنتاج النفط والغاز، كما تسعى مصر لتعزيز التعاون الإقليمي في قطاع الطاقة، من خلال المشاركة في المشاريع الإقليمية مثل مشروع شرق البحر الأبيض المتوسط للغاز الطبيعي والذي يجمع بين مصر وقبرص وإسرائيل واليونان.[٤٠]

وتهدف مصر أيضاً إلى تعزيز الاستثمارات في قطاع الغاز الطبيعي، سواء من خلال استكشاف وتطوير حقول جديدة أو تحديث البنية التحتية لتوسيع قدرة الإنتاج وتصدير الغاز، وتقدم الحكومة المصرية مجموعة من الحوافز والتسهيلات للشركات الوطنية والأجنبية للاستثمار في هذا القطاع، مما يعزز جاذبية مصر كوجهة استثمارية في مجال الطاقة، وبشكل عام، تعكس هذه التطورات التزام مصر بتعزيز قطاع الغاز الطبيعي وتحقيق الاستدامة الاقتصادية والتنمية المستدامة، وتعتبر مصر قوة إقليمية في مجال الطاقة وتلعب دوراً مهماً في توفير الاستقرار والأمن الطاقوي في المنطقة، وتسعى لتعزيز تبادل المعرفة والخبرات مع الدول الأخرى والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة في قطاع الطاقة.[٤١]

- **تأثير الغاز الطبيعي على القطاعات الاقتصادية المختلفة في مصر:**

يعزز تحقيق مصر لنمو مستدام في صادرات الغاز الطبيعي تحقيق التوازن في الاقتصاد المصري ويسهم في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة في البلاد، حيث بفضل تحقيق مصر الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي، تم التوسع في استخدامه لتوليد الكهرباء وتحقيق الاستقرار في إمدادات الكهرباء، وفقد ساهمت قدرة مصر على توليد فائض الكهرباء من الغاز الطبيعي، المعروفة بـ "الغاز عن طريق الأسلاك"، في تعزيز الربط الكهربائي بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء.[٤٢]

وبفضل الموقع الاستراتيجي لمصر في شرق البحر الأبيض المتوسط، فإنها تتمتع بموقع مثالي لتلبية احتياجات أسواق الكهرباء عبر ثلاث قارات، وتعمل مصر حالياً على تطوير ربطها الكهربائي مع أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، وهو ما يعزز التنمية المتسارعة لقطاع الموارد المتجددة في البلاد، وتهدف مصر إلى بناء سعة توليد قدرها ٦١ جيجاوات من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٣٥، وهي قدرة أعلى من إجمالي قدرتها الحالية لتوليد الطاقة بالغاز الطبيعي، كما تسعى مصر أيضاً إلى تطوير قدرتها على إنتاج الهيدروجين الأزرق كخطوة انتقالية نحو تحقيق التحول الكامل نحو الطاقة النظيفة، وهذه الجهود تعكس التزام مصر العام بالاستفادة من مواردها الطبيعية، وبخاصة الغاز الطبيعي، للانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة والمساهمة الإيجابية في مكافحة تغير المناخ.[٤٣]

ويمثل التوسع في استخدام الغاز الطبيعي في الصناعة تطوراً حاسماً، حيث يتسبب في تقليص استخدام المازوت في العمليات الصناعية، وهذا التحول ينتج عنه تحسين كبير في كفاءة تكلفة الإنتاج الصناعي، وبالتالي يساعد على توفير المازوت للاستخدامات الأخرى التي تحتاجه بشكل أكثر فعالية،

---

[٤٠] - شريف شعبان مبروك، مرجع سابق ، ص ١٢-١٨.

[41] - Mathioulakis, Michalis.op.cit , p.77-85.

[٤٢] - جمال خضر، مرجع سابق , ص ٦٧-٧٨ .

[٤٣] - بهجت قرنى , مرجع سابق , ص ٧٠ - ٧٥ .

كما أنه يسهم في دعم توطين صناعة تكنولوجيا تحويل وتشغيل السيارات للعمل بالغاز الطبيعي داخل مصر، والتحول نحو استخدام الغاز الطبيعي في الصناعة يتماشى مع الاتجاهات العالمية الحديثة للتنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، وفقد أصبح استخدام الطاقة النظيفة والمستدامة أمراً ضرورياً لتقليل انبعاثات الغازات الدفينة وتلبية الالتزامات البيئية الدولية، ويؤدي التحول إلى استخدام الغاز الطبيعي في الصناعة إلى تحسين الاعتماد الذي تفرضه الدولة على الواردات النفطية، وتعزيز الاستقلالية الاقتصادية للبلاد، والاعتماد الأقل على الواردات النفطية يقلل من التبعية على الأسواق العالمية ويخفض تأثير التقلبات السعرية والسياسية على اقتصاد مصر.[٤٤] وبفضل الإصلاحات الجارية والتوسع في المشروعات، استطاعت مصر في وقت قصير تحقيق طفرة في إنتاج الغاز الطبيعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي منه، وقدمت مصر جهوداً كبيرة في تطوير قطاع الغاز الطبيعي، حيث تم التركيز على تحسين البنية التحتية وتعزيز الكفاءة التشغيلية للمشروعات القائمة وتنفيذ مشاريع جديدة، ومن بين الإنجازات الرئيسية لمصر في هذا المجال، تأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط"، الذي يعد إطاراً هاماً للتعاون الإقليمي في مجال الغاز الطبيعي، ويهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون بين دول المنطقة للاستفادة من موارد الغاز الطبيعي في المنطقة وتعزيز قدرات التصدير والتوزيع، ويعتبر هذا المنتدى مبادرة استراتيجية تعزز موقع مصر كمركز إقليمي لتجارة الغاز الطبيعي وتعزز دورها كلاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمية.[٤٥]

وبفضل تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي، أصبحت مصر قادرة على تلبية احتياجاتها المحلية من الطاقة وتلبية جزءاً من احتياجات الأسواق العالمية، وهذا أدى إلى زيادة إيرادات قطاع الغاز وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وبالإضافة إلى ذلك، جذبت مصر استثمارات الشركات العالمية العملاقة في مجال اكتشاف الغاز الطبيعي، وذلك بسبب الإمكانيات الهائلة للتنقيب واستخراج الغاز في البلاد[٤٦]، ويُعَد توجيه جزء كبير من إنتاج مصر من الغاز الطبيعي إلى التصدير استراتيجية مهمة للاستفادة من التغيرات العالمية الحالية والارتفاع المطرد في أسعار الطاقة، وتعتبر مصر مصدراً موثوقاً للغاز الطبيعي على المستوى العالمي، وبالتالي، تستفيد من الزيادة الكبيرة في أسعار الغاز الطبيعي العالمية، وهذا يعزز الإيرادات الوطنية ويساهم في تعزيز القدرة التنافسية لمصر على المستوى العالمي كمنتج ومصدر للغاز الطبيعي، وباختصار، تحققت لمصر استفادة كبيرة في قطاع الغاز الطبيعي بفضل الإصلاحات والتوسع في المشروعات، وتأسيس "منتدى غاز شرق المتوسط"، وتحقق الاكتفاء الذاتي لمصر من الغاز الطبيعي، وزادت إيرادات القطاع وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، مما جذب استثمارات الشركات العالمية، وتوجيه جزء كبير من الإنتاج للتصدير سمح لمصر بالاستفادة من ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي العالمية، وذلك يعزز الإيرادات الوطنية ويعزز قدرتها التنافسية على المستوى العالمي.[٤٧]

---

44 - Axt, Heinz-Jürgen. Op.cit, 133–52.

45 - Demiryol, Tolga. Op.cit. 442–64.

٤٦ - علي المنصور، مرجع سابق , ص ١٥-٣٠ .

٤٧ - سامي الماضي، مرجع سابق , ص ٢٥-٣٨ .

ثالثاً: تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على الأمن القومي المصري من منظور الاعتماد الطاقوي

تعد اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط من أهم المستجدات التي تؤثر على الأمن القومي المصري في السنوات الأخيرة، وتمتلك مصر موارد طبيعية غازية هائلة في البحر المتوسط، وتعتبر هذه الاكتشافات فرصة استثنائية لتعزيز الاعتماد الطاقوي وتحقيق التنمية الاقتصادية[٤٨]، و يرتبط تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على الأمن القومي المصري بشكل أساسي بالاعتماد الطاقوي، حيث تعتبر الطاقة من الموارد الحيوية لأي دولة، ويعد الغاز الطبيعي مصدراً هاماً لتوليد الكهرباء وتشغيل الصناعات، وتعتبر قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها الطاقوية الداخلية عاملاً حاسماً في تحقيق الاستقرار والأمن القومي، وبفضل اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط، يمكن لمصر الآن تلبية جزء كبير من احتياجاتها الطاقوية الداخلية، مما يقلل من الاعتماد على واردات الوقود الأخرى ويحسن التوازن التجاري.[٤٩]

وبالإضافة إلى الاعتماد الطاقوي، تؤثر اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط أيضاً على الأمن القومي المصري من خلال تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول المشتركة في المنطقة، وإلى جانب مصر، تمتلك دول أخرى مثل إسرائيل وقبرص واليونان موارد طبيعية غازية كبيرة في المنطقة، وهذا يفتح أبواب التعاون والشراكة في مجالات الطاقة والاقتصاد والأمن، مما يعزز الاستقرار الإقليمي ويدعم مصالح مصر في المنطقة.[٥٠] ومع ذلك، تعتبر هذه الاكتشافات أيضاً تحديات للأمن القومي المصري، والتنافس والصراعات حول استغلال الموارد الطبيعية وتحديد الحدود البحرية تؤدي إلى توترات وصراعات في المنطقة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن تأمين البنية التحتية اللازمة لاستخراج وتصدير الغاز الطبيعي يشكل تحدياً تقنياً ومالياً، ولذلك، يتطلب تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على الأمن القومي المصري اتخاذ استراتيجيات شاملة تهدف إلى تعزيز القدرات الداخلية وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي، وبالتالي فإن اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط تؤثر بشكل كبير على الأمن القومي المصري من منظور الاعتماد الطاقوي، وتعزز هذه الاكتشافات القدرة على تلبية الاحتياجات الطاقوية الداخلية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمن القومي، ومع ذلك، فإنها تطرح تحديات تتطلب استراتيجيات شاملة للتعامل معها والاستفادة القصوى من الفرص المتاحة.[٥١]

- **تأثير غاز شرق المتوسط على الاعتماد الطاقوي لمصر**

يعتبر شرق البحر المتوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية في مجال الطاقة بفضل احتوائه على كميات هائلة وضخمة من الغاز الطبيعي، وتم تحقيق العديد من الاكتشافات في هذه المنطقة، ولكن أحد أبرز تلك الاكتشافات هو حقل ظهر المصري، الذي ساهم في تغيير معادلة القوى والديناميكية في صناعة الطاقة والغاز في شرق المتوسط، وفقد أصبح هذا الاكتشاف رصيداً استراتيجياً واقتصادياً ذو أهمية بالغة، سواء في تلبية احتياجات الدولة من الطاقة أو في تعزيز نموها الاقتصادي وتحويلها إلى دولة مصدرة للغاز الطبيعي والبترول في المستقبل، وعملت الدولة المصرية بنشاط على تعزيز

---

[٤٨] - عماد الفضلي , "مرجع سابق , ص ٥٥-٦٣ .

[٤٩] - محمد ديب، مرجع سابق , ص ٣٠-٤٧

[50] - Baroudi, Roudi.op.cit , p.78-84.

[51] - Anderson, David A, and Shigeyuki Hamori.op.cit , p.45-53.

دورها التاريخي والفعال في شرق المتوسط، وقيادة التفاعلات في هذه المنطقة المهمة، وحيث قامت بتنفيذ عدد من المسارات والتحركات المختلفة بهدف حماية مصالحها وتعزيز نفوذها، وتأتي هذه الجهود في سياق رؤية مصر للحفاظ على أمنها القومي وتعزيز استقرار المنطقة بأسرها.[٥٢]

شكل ٦ : يوضح خطة تطوير حقل ظهر العملاق [٥٣]

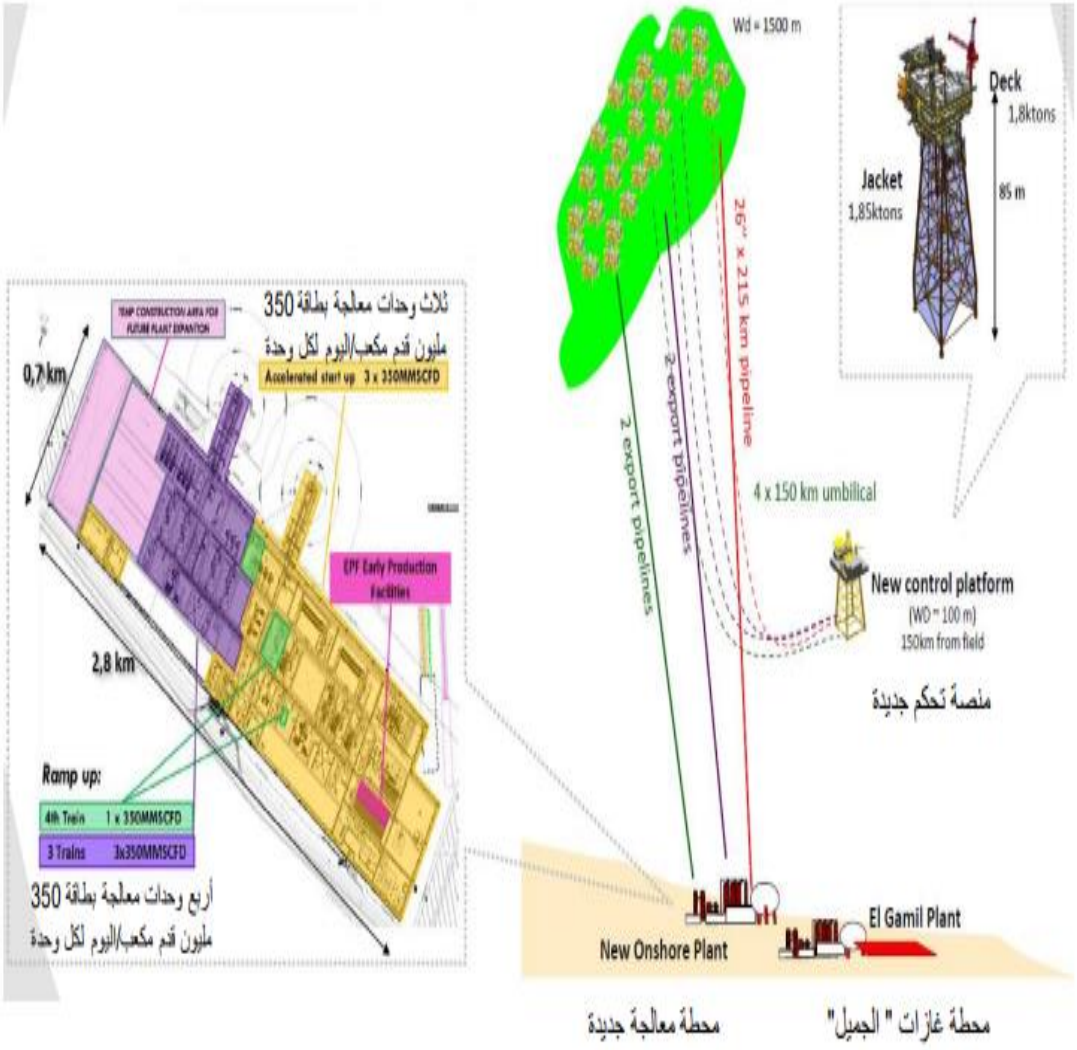

وتتمثل أهداف الدولة المصرية في تعزيز التعاون الإقليمي بين الدول المشاركة في شرق المتوسط، وتوفير منصة للحوار والتفاهم المشترك، وقد شهدت مصر تعاوناً مثمراً مع الدول المجاورة والشركاء الإقليميين لاستغلال مواردها الطبيعية وتنمية قطاع الطاقة، وبالإضافة إلى ذلك، لعبت مصر دوراً قيادياً في تشجيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول المعنية، مما ساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي وتنمية المنطقة، وعلاوة على ذلك، قامت مصر بتوسيع شبكة علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية في شرق المتوسط من خلال المشاركة في منتديات ومؤتمرات دولية ذات

---

[٥٢] - عبد الله الرمالي، مرجع سابق , ص ٦٥-٧٨ .

[٥٣] وائل محمد عبدالمعطى ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٠.

صلة، وتستمر مصر في بذل الجهود لتوطيد العلاقات الثنائية مع الدول المهمة في المنطقة، وتعزيز التعاون الثنائي في مجالات متنوعة مثل الطاقة، والاستثمار، والتجارة، والأمن الإقليمي.[٥٤]

شكل ٧ : يوضح الإنتاج المتوقع لحقل ظهر طبقا لشركة إينى[٥٥]

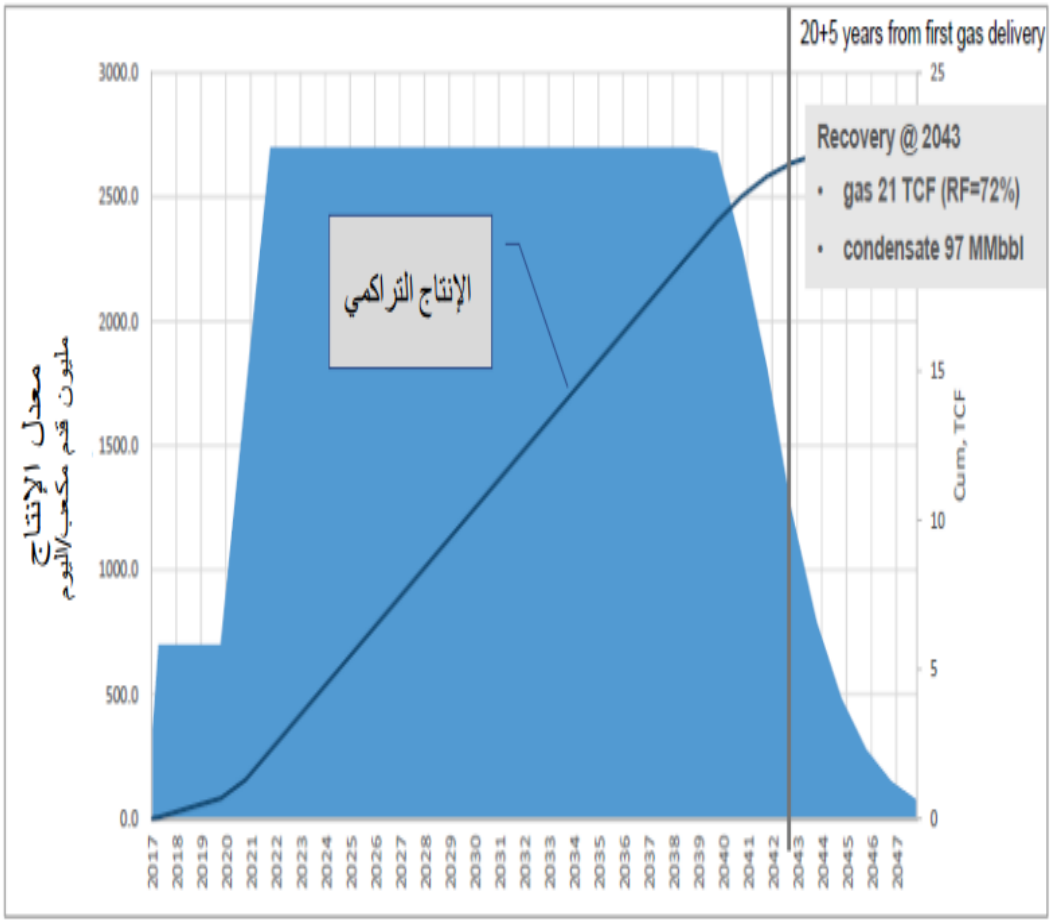

ويبرز تأثير غاز شرق المتوسط على الاعتماد الطاقوي لمصر وتأثيره على الأمن القومي المصري هو موضوع ذو أهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية، ويعد غاز شرق المتوسط من الموارد الطبيعية الهامة في المنطقة وله تأثير كبير على الاقتصاد والأمن الطاقوي للدول المعنية به، وهى كالتالي:

١ - يمثل غاز شرق المتوسط مصدراً هاماً للإمدادات الطاقوية لمصر، ويتم استخدام الغاز الطبيعي في مجموعة متنوعة من القطاعات مثل الكهرباء والصناعة والنقل، وبفضل وجود مصادر الغاز في المنطقة، تستطيع مصر تلبية احتياجاتها المحلية من الطاقة والحد من الاعتماد على الواردات، فعلى سبيل المثال، تعتبر محطة الغاز الطبيعي المصرية في دمياط واحدة من أكبر محطات توليد الكهرباء بالغاز في العالم، وتعتمد بشكل كبير على الغاز المستخرج من حقول شرق المتوسط.[٥٦]

---

[54] - Chalaris, Michail.op.cit, p.45-60.

[٥٥] الموقع الرسمي لشركة إينى .

[٥٦] - حسين سليمان، غاز شرق المتوسط..ما بين التعاون والصراع، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠٢٠، ، ص ٦٥-٧٢.

٢ - ينعكس تأثير غاز شرق المتوسط على الاعتماد الطاقوي لمصر على الجوانب الاقتصادية الأخرى، ومصر لديها القدرة على تصدير الغاز إلى الدول الأخرى في المنطقة وتحقيق إيرادات من صادرات الطاقة، وتعاونت مصر مع دول أخرى في إنشاء وتشغيل أنابيب نقل الغاز المتصلة بشرق المتوسط، مما ساهم في تعزيز التجارة والتعاون الاقتصادي بين تلك الدول، ومع ذلك، ينبغي أيضاً النظر في تأثير غاز شرق المتوسط على الأمن القومي المصري، وأن الاعتماد الزائد على مصدر طاقة واحد يعرض مصر للمخاطر والتحديات الأمنية المحتملة، وقد تتعرض إمدادات الغاز المصري لتهديدات مثل الهجمات الإرهابية على البنية التحتية للطاقة أو النزاعات الإقليمية التي قد تؤثر على تدفق الغاز.[٥٧]

وتعتمد مصر على استراتيجية التنويع الطاقوي للتخفيف من تلك المخاطر، وتهدف الحكومة المصرية إلى تطوير قطاعات الطاقة البديلة مثل الطاقة الشمسية والرياح، وزيادة الاستثمار في تكنولوجيا تحويل الغاز إلى سوائل مسالة الغاز الطبيعي المسال وتخزينها، وبالإضافة إلى ذلك، تسعى مصر إلى توقيع اتفاقيات جديدة للاستكشاف والاستغلال في مناطق أخرى، لتنويع مصادرها الطاقوية وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وفي عام ٢٠٢٢، تم توقيع اتفاقية بين مصر واليونان وقبرص لبناء أنبوب غاز بحري يربط حقول الغاز في شرق المتوسط بأوروبا، ويُعتبر هذا المشروع، المعروف باسم "شرق المتوسط-٢"، خطوة هامة في تعزيز التعاون الإقليمي وتنمية المصادر الطاقوية البديلة.[٥٨] وبالنظر إلى تأثير غاز شرق المتوسط على الأمن القومي المصري، يجب أن نأخذ في الاعتبار الأبعاد السياسية والجيواستراتيجية للموضوع، ويعتبر شرق المتوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لمصر، حيث يؤثر أي تغير في التوازنات السياسية والاقتصادية على الأمن والاستقرار في المنطقة، وقد ينشأ توتر في المنطقة بسبب التنافس على الموارد الطبيعية وحقوق الاستكشاف والاستغلال في شرق المتوسط، فعلى سبيل المثال، هناك خلافات بين مصر وتركيا واليونان وقبرص حول تقسيم المناطق البحرية والموارد الطبيعية في البحر الأبيض المتوسط، وتلك الخلافات تعكس التحديات التي يواجهها الأمن القومي المصري في المنطقة، وقد تؤدي إلى تصاعد التوترات وحدوث نزاعات.[٥٩]

وبالإضافة إلى ذلك، يؤثر أي تعطل في تدفق الغاز من شرق المتوسط على الاقتصاد المصري والأمن الطاقوي، وعندما تعتمد مصر بشكل كبير على استيراد الغاز، فإن أي تعطل في إمدادات الغاز قد يؤثر سلباً على القدرة على تلبية احتياجاتها الطاقوية وتشغيل قطاعات مهمة مثل الصناعة والكهرباء، وهذا يعرض الاقتصاد المصري للضعف والتبعات السلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وبناءً على ذلك، تعمل مصر على تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية لتعزيز الاستقرار والأمن القومي في المنطقة، وتسعى للتفاهم والتعاون مع الدول المعنية لحل النزاعات بشأن الموارد البحرية والحقوق السيادية، وتعزيز الحوار الدبلوماسي للحفاظ على السلم والاستقرار في المنطقة.[٦٠]

وعلاوة على ذلك، يكون لتأثير غاز شرق المتوسط على الاعتماد الطاقوي لمصر تأثيرات إيجابية أخرى على الأمن القومي المصري، فعلى سبيل المثال، بفضل الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز في شرق المتوسط، يمكن لمصر أن تصبح مركزاً إقليمياً للطاقة وتجذب الاستثمارات الأجنبية والتكنولوجيا الحديثة في قطاع الطاقة، وهذا بدوره يعزز الاقتصاد المصري ويوفر فرص عمل ويعزز التنمية المستدامة، وعلاوة على ذلك، يساهم تصدير الغاز من مصر إلى الدول الأخرى في تحسين العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون الإقليمي، وعندما تكون مصر مزوداً للغاز لدول أخرى، يتم تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي، وتتم تعزيز الروابط الدبلوماسية والسياسية مع تلك الدول،

---

[٥٧] - فهد الحمود، "تحليل دور الاقتصاد السياسي في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، وكتاب مؤتمر الاقتصاد السياسي في الدول العربية، الدورة الرابعة، ٢٠٢٠, ص ١٢٣-١٣٦ .

[58] - Karagianni, M. and Stergiou, A. op.cit ,p 43-50 .

[٥٩] -احمد قنديل , منتدى غاز شرق المتوسط: الدوافع والأهداف , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٥, عدد ٢١٦ , ٢٠١٦ ,, ص ١١٢ - ١١٦.

[60] - Bartoletto, Silvana.op.cit. p.45-53.

وبالتالي، يؤدي ذلك إلى تحقيق المصالح القومية المصرية وتعزيز قدرتها على تحقيق الأمن والاستقرار.[٦١] فعلى سبيل المثال، تجربة مصر في تصدير الغاز إلى دولة إسرائيل، وتم توقيع اتفاقية توريد الغاز بين مصر وإسرائيل في عام ٢٠٢٠، وهذا الاتفاق يعزز التعاون الاقتصادي بين البلدين ويساهم في تعزيز الأمن القومي المصري عبر توطيد العلاقات مع جيرانها، ولقد شهدنا جهوداً ملموسة من قبل مصر في إعادة إحياء العلاقات التاريخية مع اليونان وقبرص، وبدأت مصر في العمل على طرح فكرة إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، وهو هيئة تأسست في يناير ٢٠١٩ وضمت سبع دول، وتم الإعلان عن هذه الفكرة بعد شهر واحد من إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسي، ويتمتع المنتدى بمقر رئيسي في القاهرة.[٦٢]

ويعتبر أحد أهم عناصر إعلان القاهرة لإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط هو التأكيد على قدرة أي دولة في شرق البحر المتوسط، سواء كانت منتجة أو مستهلكة للغاز، أو دولة عبور، على المشاركة في المنتدى وتعزيز المصالح المشتركة وتحقيق الأهداف المشتركة، ويهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في مجال استغلال وتسويق الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، وتهدف مصر إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي وتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدول الأعضاء في المنتدى، ويشكل المنتدى منصة هامة لتبادل المعلومات والخبرات وتطوير مشاريع التعاون الإقليمي في قطاع الطاقة، ويمكن للدول الأعضاء أن تعمل معاً على تعزيز الاستدامة البيئية وتنمية موارد الطاقة النظيفة وتنظيم سوق الغاز الطبيعي في المنطقة، وبشكل عام، يمكن القول إن تأثير غاز شرق المتوسط على الاعتماد الطاقوي لمصر والأمن القومي المصري هو موضوع معقد يتطلب تحليلاً شاملاً، وإنه يعرض مصر للتحديات والفرص في نفس الوقت، ومن المهم أن تتبنى مصر استراتيجية متكاملة لتنويع مصادر الطاقة، وتعزيز الأمن القومي والاستقرار الإقليمي من خلال التعاون الدولي والدبلوماسية الفعالة.[٦٣]

- **تهديدات الأمن القومي المصري جراء باكتشافات الغاز بمنطقة شرق المتوسط:**

تكتسب اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط أهمية استراتيجية كبيرة لمصر من حيث الأمن القومي والتنمية الاقتصادية، وتعد هذه الاكتشافات فرصة كبيرة لمصر لتحقيق استقلالية في إمدادات الطاقة وتحقيق تنمية اقتصادية قوية، ولكنها تواجه أيضاً تحديات وتهديدات تتعلق بالأمن القومي المصري[٦٤]، ومنها:

١. التهديدات الجيوسياسية:

تكمن واحدة من أكبر التهديدات للأمن القومي المصري المتعلقة بالاكتشافات في شرق البحر المتوسط في الصراعات الجيوسياسية المستمرة بين الدول المطلة على البحر المتوسط، وتتنافس مصر مع تركيا واليونان وقبرص وإسرائيل ولبنان وسوريا وروسيا والاتحاد الأوروبي على الحقوق والمصالح في هذه المنطقة الاستراتيجية، وقد يؤدي اندلاع الصراعات والتوترات بين هذه الدول إلى تأثير سلبي على الأمن القومي المصري، فعلى سبيل المثال، تصاعدت التوترات بين تركيا واليونان

---

[٦١] - طارق فهمى , السيناريوهات المستقبلية للصراع والتعاون في منطقة شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الأهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨ ص ١٢٨ - ١٣٣ .

[62] - Stergiou, A., Ulusoy, K. and Blondheim, M. op.cit, p 56-60.

[٦٣] - محمد ابو غدير , الرؤى الأوروبية للتعاون والصراع في شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٦, عدد ٢٢٣ , ٢٠٢١, ص ١٠٦ - ١٠٩ .

[64] Biscop, S The European Union and the Eastern Mediterranean: The Need for Conflict Resolution, 2001 , p 30-35 .

وقبرص بسبب الصراع على حقوق الاستكشاف والتنقيب في المنطقة، مما يهدد استقرار المنطقة وقدرة مصر على الاستفادة من الاكتشافات.[٦٥]

٢. التهديدات الأمنية العسكرية:

تمتلك مصر قوات مسلحة قوية التي تمتلك دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة، ومع ذلك، فإن اكتشافات الغاز الطبيعي قد تؤدي إلى تصاعد التوترات الأمنية العسكرية بين مصر والدول الأخرى، وقد يتمثل هذا التهديد في زيادة التواجد العسكري في المنطقة، والصراعات حول السيطرة على الحقول والمنشآت الغازية، والتهديد بالعمليات العسكرية، فعلى سبيل المثال، شهدت علاقات مصر وتركيا توتراً كبيراً في السنوات الأخيرة بسبب التنافس على حقوق استخراج الغاز في شرق البحر المتوسط.[٦٦]

٣. التهديدات الاقتصادية والمالية:

تعتمد مصر بشكل كبير على الاكتشافات النفطية والغازية لتعزيز اقتصادها وتحقيق التنمية المستدامة، ومع ذلك، فإن تهديدات الأمن القومي المصري تتمثل في التغيرات السعرية العالمية للغاز الطبيعي وتقلبات الأسواق العالمية، وقد تتأثر مصر سلباً بتراجع أسعار الغاز الطبيعي أو تخفيض الطلب العالمي على الطاقة، فعلى سبيل المثال، شهدت أسعار النفط والغاز تقلبات كبيرة خلال السنوات الأخيرة، وهذا يؤثر سلباً على قدرة مصر على استغلال الاكتشافات الغازية بشكل فعال.[٦٧]

٤. التهديدات البيئية والتغير المناخي:

تواجه مصر تحديات بيئية وتغيرات مناخية قد تؤثر على الأمن القومي المصري المتعلق بالاكتشافات في شرق البحر المتوسط، وقد يتسبب استخراج الغاز والتنقيب في تلوث البيئة وتأثيرات سلبية على الثروة البحرية والحياة البحرية المحيطة بالمنطقة، وبالإضافة إلى ذلك، يتعرض البحر الأبيض المتوسط لتأثيرات التغير المناخي، مثل ارتفاع مستوى سطح البحر وتغيرات في نظم الطقس، وهذا يهدد البنية التحتية النفطية والغازية والمنشآت البحرية في المنطقة.[٦٨]

٥. التهديدات القانونية والقضائية:

تتعرض مصر للتحديات القانونية والقضائية المتعلقة بالاكتشافات في شرق البحر المتوسط، ويشمل ذلك النزاعات القانونية حول حقوق الاستكشاف والتنقيب والتراخيص، والتحديات المتعلقة بتحديد الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة، قد يتسبب حدوث نزاعات ومنازعات قانونية في تعطيل عمليات الاستكشاف والتنقيب وتأخير استفادة مصر من الاكتشافات الغازية.[٦٩]

---

[٦٥] - ٧٦ أمل مختار , التهديدات غير التقليدية في شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨, ص ٩٤ - ٩٧ .

[٦٦] - سمير الساحلي، "تحليل دور القوة الناعمة في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط". كتاب مؤتمر السياسة الخارجية والأمن في الدول العربية، الدورة الثالثة، ٢٠٢٢ ,, ص ٧٧-٩٠ .

[٦٧] عمر عطا الله، "الأمن الإقليمي في شرق المتوسط: تحديات ومستقبل مجهول"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٩ ,, ص ٣٣-٣٥.

[٦٨] - أحمد البشير، "القوة الناعمة الصينية وتأثيرها على الشرق الأوسط"، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩,, ص ٧٧-٨٠.

[٦٩] - عمر عطا الله، مرجع سابق, ص ٣٣-٣٥.

٦. التهديدات الاجتماعية والسياسية:

قد تنشأ تحديات اجتماعية وسياسية في مصر نتيجة لاكتشافات الغاز في شرق البحر المتوسط، وتثير هذه الاكتشافات توترات داخلية فيما يتعلق بتوزيع الثروة والفوائد الاقتصادية وتوظيف العمالة المحلية، وقد يتعين على مصر تنمية استراتيجيات وسياسات فعالة لتعزيز التنمية المستدامة وتوجيه الفوائد الاقتصادية لتلبية احتياجات المجتمع وتعزيز الاستقرار السياسي.[٧٠]

٧. التهديدات الإعلامية والدبلوماسية:

قد تتعرض مصر للتحديات الإعلامية والدبلوماسية المتعلقة بالاكتشافات في شرق البحر المتوسط، وقد يؤدي التضليل الإعلامي والحملات الدبلوماسية المعادية لمصر إلى تشويه سمعتها وتقويض قدرتها على استغلال الاكتشافات بشكل فعال، ويتعين على مصر تعزيز العلاقات الدبلوماسية وتحسين الاتصالات العامة لتعزيز صورتها وتعزيز تعاونها الإقليمي والدولي في مجال الغاز الطبيعي، وتهديدات الأمن القومي المصري المتعلقة بالاكتشافات الغازية في شرق البحر المتوسط متعددة ومتشابكة، ويجب على مصر اعتماد استراتيجيات شاملة للتعامل مع هذه التهديدات والتعاون مع الدول المعنية لحماية مصالحها القومية والاستفادة القصوى من هذه الفرصة الاستراتيجية.[٧١]

رابعاً: أثر اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على العلاقات الدولية والأمن القومي المصري

يعد اكتشاف واستغلال الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط أمراً مهماً ومحورياً في العلاقات الدولية والأمن القومي المصري، وفقد أدى اكتشاف حقول الغاز الطبيعي في هذه المنطقة إلى تحويل الديناميكية الإقليمية وتأثيرها على العديد من الأطراف المعنية، بما في ذلك مصر والدول المجاورة والشركاء الإقليميين والدوليين[٧٢]، حيث تتميز المصر بموقعها الاستراتيجي في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث تقع على مفترق طرق هام يربط بين أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، وبفضل الاكتشافات الجديدة لحقول الغاز الطبيعي في هذه المنطقة، تزايدت أهمية مصر كقوة إقليمية في صناعة الطاقة ومورد رئيسي للغاز الطبيعي، ويمكن رؤية تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على العلاقات الدولية لمصر من خلال عدة جوانب، وهى :

١ - يعد توفير الغاز الطبيعي مصدراً هاماً للإيرادات وزيادة القدرة التنافسية للبلاد في السوق العالمية، وتعزز هذه الإيرادات الاقتصاد المصري وتساهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحسين معيشة المواطنين.

٢ - يعمل الغاز الطبيعي كعامل رئيسي في تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الإقليمي بين مصر والدول المجاورة والشركاء الدوليين، وتوقيع اتفاقيات الاستكشاف والإنتاج مع الدول الأخرى يعزز التفاعل والتبادل التجاري والتعاون في مجالات أخرى مثل النقل البحري والتجارة والتكنولوجيا.

---

[٧٠] - سمير الساحلي، مرجع سابق، ص ٧٧-٩٠ .

[٧١] - خالد المصري، "الأزمة السورية وتأثيرها على الأمن في منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧، ، ص ٧٧-٩٤.

[٧٢] - أحمد البشير، مرجع سابق., ص ١٥-٢٠.

٣ ـ تساهم اكتشافات الغاز الطبيعي في تعزيز الأمن القومي المصري من خلال توفير الطاقة اللازمة لتلبية احتياجات البلاد المتزايدة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الطاقة، كما تقدم مصر فرصاً للاستثمار وتعزز الشراكات الاستراتيجية مع الشركات العالمية في قطاع الطاقة. [٧٣]

- **تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط علي التعاون الإقليمي والدولي**

يعتبر تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على التعاون الإقليمي والدولي والأمن القومي المصري موضوع مهم يجذب اهتمام العديد من المتخصصين في علاقات الدول والشؤون الدولية، ويعتبر الغاز الطبيعي مصدر طاقة حيوي يستخدم في العديد من الصناعات والقطاعات، واكتشاف حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط قد أدى إلى تغييرات جذرية في المنطقة وتأثيرات واضحة على السياسة والاقتصاد والأمن[٧٤]، ومنها الآتي:

١ ـ يتعلق التأثير الإقليمي لاكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط بزيادة فرص التعاون بين الدول المشتركة في الاستخراج والتصدير والتوزيع، ويعتبر الغاز الطبيعي مورداً ثميناً ومطلوباً في العديد من البلدان، وبالتالي يؤدي العمل المشترك في مجال استغلال حقول الغاز إلى تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول المعنية، فعلى سبيل المثال، يتم تشكيل شراكات استراتيجية بين مصر والدول المجاورة مثل إسرائيل وقبرص واليونان لتطوير بنية تحتية مشتركة لنقل الغاز وتصديره، وهذا التعاون الإقليمي يعزز الروابط الاقتصادية والتجارية بين الدول ويسهم في تحقيق الاستقرار الإقليمي.[٧٥]

٢ ـ يمكن لاكتشافات الغاز الطبيعي أن تؤثر على التعاون الدولي في شرق المتوسط، وقد تدفع قضية استغلال وتوزيع الغاز الطبيعي إلى إحداث نزاعات ومنازعات بين الدول، حيث يتنافس الدول على الحصص والمصالح في هذا المورد الثمين، وفي هذا السياق، تتطور العلاقات الدولية وتتعقد نتيجة للصراعات المحتملة، فعلى سبيل المثال، يشهد النزاع بين تركيا واليونان وقبرص بشأن الحقوق البحرية ومنطقة الاقتصاد البحري في شرق المتوسط توتراً إقليمياً وصراعات جيوسياسية تهدد الاستقرار الإقليمي.

٣ ـ تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على الأمن القومي المصري يتعلق بالجوانب الاقتصادية والأمنية، ويعتبر الغاز الطبيعي مورداً حيوياً للاقتصاد المصري، حيث يعمل كمصدر للإيرادات ويدعم النمو الاقتصادي، ويمكن للإيرادات المستحقة من صادرات الغاز أن تعزز الاستقرار الاقتصادي وتدعم البرامج الاجتماعية والتنمية في مصر، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لتوفر الغاز الطبيعي المحلي تقليل الاعتماد على الواردات وتحسين أمن إمدادات الطاقة في البلاد.[٧٦]

٤ ـ يعد شرق المتوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية عالية بسبب وجود حقول الغاز الطبيعي، وقد يؤدي هذا التأثير الجيوسياسي إلى تغيرات في التوازنات السياسية والاقتصادية في المنطقة، فعلى سبيل المثال، يزيد اكتشاف الغاز الطبيعي قوة مصر الاقتصادية والسياسية ويمنحها مساحة للتأثير في الشؤون الإقليمية.[٧٧]

---

[٧٣] - سمير رحال، الجغرافيا السياسية لشرق المتوسط: تحولات وتحديات، دار الفكر العربي، ٢٠١٧.ص ٤٥-٥٠.

[٧٤] - حسين العتيبي، "التحولات الديموغرافية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي: دراسة حالة الشرق الأوسط." مجلة البحوث الاقتصادية والاجتماعية، العدد ٢٣، ٢٠١٦، ص. ١٧-٣٤.

[٧٥] - ٩٨ خالد النجار، "الشرق الأوسط وأزمة اللاجئين: أسباب وتداعيات اقتصادية واجتماعية." مجلة السياسات الاقتصادية، العدد ٧، ٢٠١٧، ص. ٧٩-٩٨.

[٧٦] - حسن الهواري، "التحديات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ١٩، ٢٠١٤، ص. ٥٣-٧٠.

[٧٧] - محمد حسين، "الأزمة السورية وتداعياتها على أمن منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم السياسية، المجلد ٤٤، العدد ٢، ٢٠١٨، ، ص ٩١-١٠٦.

٥ - يمكن لاكتشافات الغاز الطبيعي أن تعزز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول المعنية، ويمكن تطوير البنية التحتية المشتركة للتنقل والتصدير وتوفير فرص عمل للشباب، فعلى سبيل المثال، تتعاون مصر مع اليونان وقبرص في إطار آلية التعاون الثلاثي للاستفادة من موارد الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

٦ - يجب أن يراعى تأثير استخراج واستغلال الغاز الطبيعي على البيئة والمحافظة على الموارد البحرية، ويجب تطبيق معايير وإجراءات بيئية صارمة للحفاظ على التوازن البيئي والحفاظ على المناطق البحرية الهامة.

بينما كانت الأنظار تتجه صوب منطقة شرق المتوسط واحتمالية استغلالها لثروات الغاز، قدمت مصر مبادرةً جديدةً لإنشاء منظمة غاز شرق المتوسط، بهدف إقامة سوق إقليمية تعمل على استغلال هذه الثروات وتلبية احتياجات الدول الأعضاء، وتعتبر مصر هذه المنظمة نقطة فاصلة في جهودها لتحويل نفسها إلى مركز إقليمي للطاقة، وذلك بفضل بنيتها التحتية القوية التي تمكّنها من استقبال الغاز الذي يتم اكتشافه في البحر المتوسط، وتسويقه وتصديره٧٨، وتمت بادرة إنشاء هذه المنظمة خلال قمة جزيرة كريت في أكتوبر عام ٢٠١٨، حيث ناقش زعماء مصر وقبرص واليونان الفكرة وأبدوا اهتمامهم بها، وفي سبتمبر عام ٢٠٢٠، تم توقيع ميثاق المنظمة، الذي دخل حيز النفاذ في مارس عام ٢٠٢١، مما جعل المنظمة تتحوّل إلى منظمة دولية حكومية رسمية، وتعد هذه المنظمة مظلةً للتعاون والتكامل الإقليمي في استغلال موارد الغاز في منطقة شرق المتوسط، بهدف تحقيق أقصى فائدة للمنطقة وتعزيز التنمية الاقتصادية والطاقة، وتعتبر مصر، بفضل بنيتها التحتية الهائلة وقدراتها القوية، رائدةً في هذا المجال وتسعى جاهدةً لتحقيق التكامل بين الدول الأعضاء وتوفير الاستقرار والتنمية الشاملة. [٧٩]

وتم اختيار مصر كمركز للمنتدى يُعتبر دليلاً دامغاً على قوتها وتأثيرها في المنطقة، ويعكس الاعتراف بدورها كمحور إقليمي وامتلاكها للعديد من الإمكانيات الهائلة والضخمة، وتتميز مصر بشبكة ربط واسعة النطاق تربطها بالدول الإقليمية، وتمتاز بشبكة داخلية ضخمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، وبالإضافة إلى ذلك، تتمتع مصر بالمميزات التالية:

توجد وحدتين لإسالة الغاز في مصر، وهما مصنعي إدكو ودمياط، مما يعزز مكانتها كدولة تمتلك بنية تحتية قوية في هذا القطاع، ويبلغ الطاقة الاستيعابية لكل وحدة حوالي ٤,١ مليون طن سنوياً من الغاز، أي ما يعادل ١,٣٥ مليون قدم مكعب يومياً.[٨٠] وتعد مصر الدولة الوحيدة بين الدول الأعضاء في المنتدى التي تمتلك ممراً ملاحياً عالمياً يربط بين قارات العالم، وهو قناة السويس، وتلعب القناة دوراً حيوياً في تسهيل حركة التجارة البحرية وتوفير ممراً سريعاً للسفن بين البحرين الأحمر والمتوسط، مما يضفي على مصر موقعاً استراتيجياً للتجارة الدولية. وقد أحدث منتدى غاز شرق المتوسط تحولاً جذرياً في فهمنا لمفهوم الأمن الطاقوي العالمي، حيث تطور هذا المنتدى بسرعة خلال فترة قصيرة ليصبح منظمة عالمية ذات معايير قوية، وأصبح بمثابة منصة دولية مهمة لأنشطة الغاز في المنطقة، حيث يعزز التعاون الإقليمي والعالمي بنجاح بهدف مواجهة التقلبات وتخفيف حدة التوترات السياسية في المنطقة، ولا يمكن إنكار أهمية جذب اهتمام المجتمع الدولي.[٨١]

---

[٧٨] - محمد أبو زيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: تحليل جيوسياسي وإستراتيجي، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٩, ص ٣٠-٣٥.

[٧٩] - خالد الدوسري، "الجغرافيا السياسية لمنطقة شرق المتوسط: دراسة للعوامل الجيوسياسية والتحولات الاقتصادية." مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد ٨، العدد ٢٩، ٢٠١٧، ص ٢٥-٤٠.

[٨٠] - عمرو أبو الغيط، "تحديات التنمية الاقتصادية في منطقة شرق المتوسط". المجلة العربية للإدارة، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠١٤، ص ١٦٩-١٨٢.

[٨١] - محمد الجزائري، "الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة شرق المتوسط". الاقتصاد العربي، المجلد ٦٣، العدد ٤، ٢٠١٨، ص ٥٨٩-٦٠٤.

ومن الجدير بالذكر أن هذا المنتدى يمثل خطوة مهمة في سعي الدولة المصرية لتعزيز دورها الدبلوماسي في سوق الطاقة العالمية، وفي الواقع، يُمثّل إعادة صياغة الخريطة التي قام بها الرئيس السيسي خطوة جوهرية في تشكيل شرق الشرق الأوسط على نحو مختلف عن الصورة التي كانت عليه قبل ٦٠ عاماً، وعلى وجه التحديد، قد أعاد ترسيم الحدود في المنطقة، مما أدى إلى تحويل الغاز الطبيعي المصري إلى ثروة وطنية للشعب المصري ومصدر إشعاع للعالم، كما أصبح ملاذاً آمناً للدول الأوروبية، وتُظهر هذه المبادرة الجديدة التي يقودها الرئيس السيسي رغبة واضحة في تحقيق الاستقرار وتعزيز الأمن الإقليمي، كما تعكس التزاماً قوياً بتحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون في منطقة شرق المتوسط، وبشكل متزايد، يُعتبر الغاز الطبيعي المصري عنصراً أساسياً للاستقرار الإقليمي والعالمي، حيث يسهم في توفير مصدر موثوق للطاقة وتحقيق استدامة الأمن الطاقوي.[٨٢]

- **أثر التوترات الإقليمية والصراعات بشرق المتوسط على الأمن القومي المصري:**

ظهرت صراعات وتوترات إقليمية بين الدول المشاركة في المنطقة منذ اكتشاف حقول الغاز الطبيعي في شرق البحر الأبيض المتوسط، وهي بين مصر وقبرص وتركيا وإسرائيل ولبنان واليونان وغيرها، ويرجع سبب هذه التوترات إلى الصراع على حقوق الاستكشاف والاستغلال للموارد الطبيعية في المنطقة، وبشكل خاص، الغاز الطبيعي، حيث تتواجد حقول الغاز في مناطق تتداخل فيها المناطق الاقتصادية الخاصة للدول المعنية، ومع توسع نطاق استكشاف الغاز واكتشاف حقول جديدة، زادت الخلافات والتصعيدات بين الدول، فقد ادعت كل من مصر وقبرص وإسرائيل ولبنان حقوقاً للحصول على الموارد الغازية في المنطقة، وهذا أدى إلى تصعيد التوترات.[٨٣]

وتمتلك تركيا دوراً حاسماً في هذا الصراع، حيث تدعي أنها لها حقوق استكشاف واستغلال الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط، وتشعر تركيا بالقلق من استبعادها من عمليات الاستكشاف والاستغلال التي تقوم بها الدول الأخرى في المنطقة، وتعتبر ذلك انتهاكاً لحقوقها السيادية، وتعد هذه القضية دعماً من الجانب القبرصي الشمالي الذي يحكمه الأتراك[٨٤]، ويمتلك تأثير هذه التوترات والصراعات على الأمن القومي المصري متعدد الأوجه، وهي:

١ - تتعارض هذه التوترات مع جهود مصر للاستقرار الإقليمي وتعزيز التعاون مع الدول المجاورة، تسعى مصر إلى بناء شراكات إقليمية قائمة على المصالح المشتركة والتعاون الاقتصادي، وتعتبر تلك الصراعات على الغاز تحدياً لهذه الجهود.

٢ - تعكس هذه التوترات على الأمن القومي المصري تحديات في المجال الاقتصادي، فقد أصبح الغاز الطبيعي مصدراً هاماً للإيرادات في مصر، حيث تعتبر صادرات الغاز مصدراً رئيسياً للعملة الصعبة وتساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي، وإذا استمرت التوترات والصراعات وأثرت على إمكانية استغلال وتصدير الغاز، فإن ذلك يؤدي إلى تراجع الإيرادات وزيادة الضغوط على الاقتصاد المصري[٨٥].

وعلاوة على ذلك، فإن التوترات في المنطقة قد تؤثر على الأمن الإقليمي بشكل عام، والتصعيد العسكري المحتمل والمناورات البحرية والتواجد العسكري في المنطقة يشكل تهديداً مباشراً للاستقرار الإقليمي، قد يزيد هذا التوتر من احتمالات نشوب صراعات مسلحة أو تصاعد الصراعات

---

[٨٢] - إبراهيم كنعان، "التحديات الاقتصادية والاجتماعية لدول منطقة الشرق الأوسط." مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد ٥، ٢٠١٩، ، ص. ٢٧-٤٤.

[٨٣] - محمد الجزائري، مرجع سابق، ص ٥٨٩-٦٠٤.

[٨٤] - أحمد بن عبدالعزيز الشمراني، "الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: رؤية مستقبلية." مجلة دراسات استراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٣، ص. ٥١-٨٠.

[٨٥] - محمد حامد الفقيه، "الاندماج الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الفرص والتحديات". دار نشر المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، ٢٠١٩, ص ٣٦-٤٣.

بين الدول، وتمتلك التوترات الإقليمية والصراعات على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط تأثيرات أخرى على الأمن القومي المصري، **وهى كالآتي:**

- **العلاقات الدولية:** قد يؤدي التوتر والصراع في المنطقة إلى تدهور العلاقات بين مصر والدول المعنية، مما يزيد من تعقيد السياسات الخارجية ويقلص نطاق التعاون المشترك، ويؤثر ذلك على قدرة مصر على تحقيق أهدافها الإقليمية والدولية وتعزيز مكانتها كلاعب إقليمي مؤثر.[٨٦]
- **استقرار المنطقة:** يعد الاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط أمراً حيوياً للأمن القومي المصري، والتوترات والصراعات قد تؤدي إلى انعدام الاستقرار وزيادة حالات العنف والتوترات العسكرية في المنطقة، وقد يكون لذلك تأثير سلبي على الاقتصاد المصري وقدرته على تحقيق التنمية المستدامة وتحسين معيشة المواطنين.[٨٧]
- **الأمن البحري:** يعتبر شرق البحر الأبيض المتوسط ممراً مائياً حيوياً للتجارة البحرية والأمن الإقليمي، وقد يؤدي التوتر والصراع في المنطقة إلى زيادة حالات التصعيد والتوتر العسكري في البحر، مما يعرض أمن الملاحة والتجارة البحرية للخطر، وبالإضافة إلى ذلك، فإن التوترات البحرية قد تزيد من احتمالات وقوع حوادث بحرية وتصادمات بين السفن وقد تؤثر على الأنشطة الاقتصادية البحرية لمصر.
- **التحالفات والشراكات:** قد يجدد التوتر في شرق البحر الأبيض المتوسط الدور الذي تلعبه المصالح الخارجية في المنطقة، وقد يكون للدول والجهات الفاعلة الخارجية تأثير على المشهد الإقليمي والتوجهات السياسية والاقتصادية، وقد تتأثر الشراكات الاقتصادية والعسكرية التي تحظى بها مصر وقد ينشأ تحالفات جديدة أو تنظيمات تعاون إقليمية قد تؤثر على الأمن القومي المصري.[٨٨]

ويكون للتوترات الإقليمية والصراعات على غاز شرق البحر الأبيض المتوسط تأثيرات أخرى على الأمن القومي المصري، **وهى كالتالي:**

- **الأمن الطاقوي:** يعتبر الغاز الطبيعي من أهم المصادر الطاقوية في مصر، وإذا تم تعطيل استغلال الموارد الغازية في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب التوترات والصراعات، فقد يؤدي ذلك إلى اعتماد مصر بشكل أكبر على واردات الغاز وزيادة الضغط على الموارد المالية والاقتصادية، وقد يكون ذلك تحدياً للأمن الطاقوي للبلاد ويعرضها للتبعية من الناحية الاقتصادية.
- **الأثر على الاستثمارات الأجنبية:** قد تؤثر التوترات والصراعات في شرق البحر الأبيض المتوسط على قدرة مصر على جذب الاستثمارات الأجنبية المهمة لتطوير قطاع الغاز وتوسيع قدرات الإنتاج، وفقد يرتبط تأثير الصراعات على الاستثمارات بعدة عوامل مثل تراجع الثقة وتعقيد البيئة الاستثمارية، مما يؤثر على تنمية الصناعة وتحديث البنية التحتية.[٨٩]

---

[٨٦] - محمد خالد، "التحولات الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط: بين التحديات والفرص." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ٢٥، ٢٠١٦، ص. ٥٣-٧٢.

[٨٧] - أحمد بن عبدالعزيز الشمراني، مرجع سابق، ص. ٥١-٨٠.

[٨٨] - محمد حامد الفقيه، مرجع سابق, ص ٣٦-٤٣.

[٨٩] - إبراهيم كنعان، مرجع سابق ، ص. ٢٧-٤٤.

- **العلاقات الدبلوماسية والجيوسياسية:** قد يؤدي التوتر والصراع في المنطقة إلى تدهور العلاقات الدبلوماسية بين مصر والدول المعنية، وبين مصر ودول أخرى تتدخل في المشهد الإقليمي، وقد ينشأ تحالفات وتوترات جديدة وتتأثر العلاقات التجارية والاقتصادية والأمنية لمصر في السياق الإقليمي والدولي.
- **الحركة البحرية والتجارة:** تمتلك مصر قناة السويس الحيوية، والتي تعتبر ممراً بحرياً حيوياً للتجارة العالمية، وقد يؤدي التوتر والصراع في المنطقة إلى زيادة حالات التصعيد والتوتر العسكري في البحر، مما يهدد حرية الملاحة ويؤثر على حركة التجارة العابرة للقناة، وقد يكون لذلك تأثير سلبي على الاقتصاد المصري وقدرته على جني العائدات من مصادر الإيرادات الملاحية.
- **التأثير على الأمن الإقليمي:** قد يؤدي التوتر والصراعات في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى زيادة التوترات الإقليمية وتعقيد الأوضاع الأمنية، وينعكس هذا التأثير على الأمن القومي المصري من خلال تصعيد المواجهات العسكرية وتنامي التهديدات الإرهابية في المنطقة.[٩٠]

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مايلي:

١ – أن صراع الغاز في منطقة شرق المتوسط أدى إلى ظهور اتجاهين متباينين بشكل واضح فيما يتعلق بالاكتشافات واستغلال الغاز الطبيعي، حيث الاتجاه الأول يشمل اليونان، إسرائيل، مصر، وقبرص اليونانية، حيث يسعى هؤلاء الدول إلى تحديد وتأكيد سيطرتهم على المناطق البحرية وحقول الغاز في شرق المتوسط، وقد قامت اليونان وإسرائيل ومصر بالفعل بتوقيع اتفاقيات لتحديد الحدود البحرية وتقسيم المناطق البحرية المتنازع عليها، وهو ما يعزز موقفهم في المنطقة، وأما الاتجاه الثاني، فيضم تركيا مع ليبيا، حيث تسعى هذه الدول إلى تعزيز تواجدها ومصالحها في المنطقة والحفاظ على حقوقها البحرية، وقد قامت تركيا وليبيا بتوقيع اتفاقيات لتحديد المناطق البحرية المشتركة وتوسيع نطاق نشاطهما البحري، مما يثير التوترات مع الاتجاه الأول ويزيد من التنافس بين الدول، وهذه الاتجاهات المتباينة تسهم في تصاعد الصراعات والتوترات في المنطقة، حيث يسعى كل اتجاه لقطع الطريق على الآخر وتعزيز موقعه في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية.

٢- أن منطقة شرق المتوسط تعد ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لمصر بسبب الموارد الطبيعية والممرات الملاحية الحيوية، وتؤثر الصراعات الإقليمية على استقرار الاقتصاد المصري وتعرضه لتحديات جديدة، بما في ذلك تأثيرات سلبية على السياحة والاستثمار، حيث تواجه مصر تحدياً في استخدام الدبلوماسية كوسيلة لتعزيز أمنها القومي وحماية مصالحها في المنطقة، ويجب على مصر تعزيز جهودها الدبلوماسية وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع التوترات الإقليمية والدولية، حيث تلعب مصر دوراً مهماً في التوسط والوساطة في الصراعات الإقليمية في شرق المتوسط، وتسعى مصر لتحقيق التوازن وتخفيف التوترات من خلال تعزيز الحوار والتفاوض بين الأطراف المتنازعة، مما يساهم في تعزيز الأمن القومي المصري وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

---

[٩٠] - عمرو أبو الغيط، ، مرجع سابق، ص ١٦٩-١٨٢.

٣- يشكل الصراع الدولي والإقليمي تحدياً للبنية التحتية العسكرية المصرية، ويتطلب هذا التحدي تحديث وتطوير القوات المسلحة، بما في ذلك القوات البرية والبحرية والجوية، وتعزيز قدراتها التكنولوجية واللوجستية، حيث يلعب التعاون العسكري مع الدول الأخرى دوراً حيوياً في تعزيز القدرات العسكرية المصرية وتحقيق الأمن القومي، ويجب أن تواصل مصر بشكل فعال مع الشركاء الدوليين وتعزيز التعاون العسكري والتبادل التكنولوجي والتدريب المشترك.

٤- يتأثر الاقتصاد المصري بشكل مباشر بالصراعات الدولية والإقليمية في منطقة شرق المتوسط، وتتسبب التوترات الأمنية في التقلبات الاقتصادية وتأثر سلباً على معدلات النمو الاقتصادي والاستثمار، حيث يواجه الأمن القومي المصري تحديات في ضمان الأمن الغذائي للمواطنين في ظل الصراعات الدولية والإقليمية في المنطقة، وتتأثر الإمدادات الغذائية وتحديات الإنتاج والتوزيع بسبب تقلبات الأمن والاستقرار في المنطقة، ويعتبر قطاع السياحة في مصر أحد القطاعات الرئيسية المتأثرة بالصراعات الدولية والإقليمية في المنطقة، وترتفع مخاطر السفر وتنخفض الوفود السياحية، مما يتسبب في تراجع إيرادات السياحة وتأثير سلبي على النمو الاقتصادي، وتواجه مصر تحديات في مجال الطاقة نتيجة التوترات الأمنية في المنطقة، وتتأثر إمدادات النفط والغاز وتكاليف الطاقة بالتحولات الأمنية والتوترات الإقليمية، مما يؤثر على القدرة التنافسية والاستدامة الاقتصادية للبلاد، وتتأثر الاستثمارات والتجارة الخارجية لمصر بسبب الصراعات الدولية والإقليمية في المنطقة، ويحد من استقطاب الاستثمارات الأجنبية ويؤثر على حجم التبادل التجاري وفترة التوسع الاقتصادي.

<u>ويقدم الباحث مجموعة من التوصيات، وهي كالتالي:</u>

١- ضرورة قيام صناع القرار المصري بتعزيز التعاون الأمني مع الدول الإقليمية المجاورة في منطقة شرق المتوسط، من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية وتعزيز التدريب وتعزيز القدرات الأمنية المشتركة لمكافحة الإرهاب وتهديدات الأمن الحدودية، وتعزيز العلاقات مع القوى الإقليمية والدولية ذات الصلة، مثل روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، من خلال تعزيز التعاون السياسي والأمني والاقتصادي، بهدف تعزيز الأمن القومي المصري والتأثير في تطورات المنطقة.
٢- ضرورة قيام صناع القرار المصري بتعزيز القدرات الأمنية للقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، من خلال تحديث التجهيزات والتسليح وتوفير التدريب المستمر، وذلك لمواجهة التهديدات الأمنية المتزايدة وتحقيق الاستقرار الداخلي، وتطوير استراتيجية شاملة لحماية الحدود الوطنية، بما في ذلك تعزيز التأمين الحدودي وتحسين الرقابة على التهريب ومكافحة الجريمة المنظمة، للحد من تهديدات الأمن عبر الحدود.
٣- ضرورة قيام صناع القرار المصري بتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة والتنويع الاقتصادي، من خلال تعزيز القطاعات غير النفطية وتشجيع الاستثمار وتطوير البنية التحتية، وذلك للحد من التأثيرات السلبية للأحداث الإقليمية على الاقتصاد المصري، وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول الإقليمية المجاورة في منطقة شرق المتوسط، من خلال توسيع نطاق التجارة والاستثمار وتعزيز التكامل الاقتصادي، بهدف تعزيز الاقتصاد المصري وتقوية الأمن القومي.
٤- ضرورة قيام صناع القرار المصري تعزيز التعاون الإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال تبادل المعلومات والخبرات وتنسيق الجهود الأمنية لمواجهة التهديدات الإرهابية المشتركة، وضرورة تعزيز الجهود الدبلوماسية الإقليمية للتأثير على تطورات المنطقة، من خلال التواصل الدبلوماسي والدبلوماسية العامة والتفاوض الفعال، بهدف تعزيز الأمن القومي المصري وتعزيز

استقرار المنطقة، وضرورة القيام بجهود إضافية لدعم الجهود الإنسانية والتنموية في المنطقة، بما في ذلك توفير المساعدات الإنسانية وتعزيز التنمية المستدامة، بهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في المنطقة.

٥- ضرورة قيام صناع القرار المصري تعزيز قدرات المراقبة والاستخبارات للتعامل مع التهديدات الأمنية المتغيرة في شرق المتوسط، وينبغي الاستثمار في تقنيات المراقبة المتقدمة وتحسين تحليل المعلومات الاستخباراتية للكشف المبكر عن التهديدات والتحضير لاحتمالات العمليات العسكرية، وضرورة تعزيز الجاهزية القتالية للقوات المسلحة المصرية من خلال تدريب مكثف ومنتظم وتنفيذ مناورات عسكرية واقعية، ويجب أن يتم تنفيذ تدريبات مشتركة مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتعزيز التكامل وتبادل الخبرات.

٦- ضرورة قيام صناع القرار المصري بتحسين قدرات الدفاع الجوي والبحري للتصدي للتهديدات الجوية والبحرية في المنطقة، وينبغي الاستثمار في نظم الرادار المتقدمة وصواريخ الدفاع الجوي والبحري لتعزيز القدرة على التصدي للتحديات الأمنية، وضرورة تعزيز التعاون العسكري بين مصر والدول الأخرى في المنطقة لتحقيق الأمن الإقليمي، وينبغي تبادل المعلومات والخبرات وتنفيذ تدريبات مشتركة وتعزيز التعاون في مجالات الدفاع والأمن، وتطوير البنية التحتية العسكرية لتعزيز القدرات اللوجستية والنقل والإمداد، وينبغي تحسين البنية التحتية العسكرية، بما في ذلك القواعد العسكرية والمستودعات والطرق والموانئ، لدعم العمليات العسكرية وتأمين المعدات والإمدادات، وضرورة تحسين التكنولوجيا العسكرية المستخدمة في القوات المسلحة المصرية، وينبغي استخدام التكنولوجيا المتقدمة في مجالات مثل الاتصالات العسكرية والتشفير والأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي لتعزيز القدرات العسكرية.

٧- ضرورة قيام صناع القرار المصري بزيادة التدريبات المشتركة مع الشركاء الدوليين والإقليميين لتعزيز التكامل وتبادل الخبرات، وينبغي تنظيم مناورات مشتركة لتعزيز التعاون وتحسين التفاهم والتكيف في الميدان، وتوسيع الشراكات الدولية في مجال الدفاع والأمن لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات والتكنولوجيا، وينبغي تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف مع الدول الأخرى لتعزيز القدرات العسكرية وتعزيز الأمن القومي، وضرورة تطوير قدرات البحرية للتصدي للتحديات الأمنية في شرق المتوسط، وينبغي تحديث الأسطول البحري وتحسين القدرات القتالية والمراقبة والاستطلاع البحري، بما في ذلك تعزيز البحث والإنقاذ وإجراءات الدفاع الساحلي.

هوامش الدراسة

١) عبد العزيز عبد اللطيف، "تحليل دور العلاقات الدبلوماسية في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، ومجلة العلاقات الدبلوماسية، المجلد ٥، العدد ٢ , ٢٠٢٠.

٢) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر، ١٩٩١.

٣) كريم مطر حمزة الزبيدي ونعمة اسماعيل مخلف الدليمي، البحر المتوسط والصراعات الدولية، مؤسسة ثائر العصامي بغداد، ٢٠١٨.

٤) عبد الرازق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥.

٥) عبير بخوش، التنافس الروسي - التركي في المتوسط مجال الطاقة نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٦.

٦) مزبان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٧.

٧) وائل حامد عبد المعطي، واقع وآفاق الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، مجلة النفط والتعاون العربي، مج٤٤, ع١٦٧، منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت، ٢٠١٨.
٨) أحمد زكريا الباسوسي ، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة جامعة القاهرة ، مصر، ٢٠١٨.
٩) مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة: دراسة في الرهانات، والأهداف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٠) فوزية أكرم حمزة، الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط, مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث , فلسطين , مجلد ١, عدد ٢ , ٢٠٢١.
١١) معتمر محمد أمين عبد الله، أثر قضايا الطاقة على التوازن الإقليمي، دراسة مقارنة بين إقليمي بحر قزوين وشرقي المتوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.
١٢) أحمد دياب، محاور الاستقطاب وملامح التحالفات في شرق المتوسط، مجلة شئون عربية، العدد ١٥٢، ٢٠١٢.
١٣) أحمد طاهر، دوافع الوجود الروسي ومحدداته في مياه المتوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٧، المجلد ٥٢، ٢٠١٧.
١٤) أحمد عبد العليم، توحيد قبرص .. الدوافع والعقبات، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٢، العدد، ٢٠٨، ٢٠١٧.
١٥) وائل محمد عبدالمعطى ، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٠.
١٦) مصطفى صلاح، تهديد: مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط , آفاق سياسية , المركز العربي للبحوث والدراسات , عدد ٦٠ , ٢٠٢٠, ص ٢٥ - ٢٧ .
١٧) نهى الشرقاوي , "الجغرافيا الاستراتيجية لغاز شرق المتوسط والتنافس الدولي" , دار ابن حزم، القاهرة.
١٨) خليل سعد، "التنافس الإقليمي حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط وأثره على الأمن الإقليمي"، وكتاب مؤتمر الطاقة والبيئة في الدول العربية، الدورة الأولى، ٢٠١٩.
١٩) وائل محمد عبدالمعطى، مرجع سبق ذكره.
٢٠) محمد عبد الله يونس وأحمد عاطف وآخرون، الشرق الأوسط ٢٠١٦: اتجاهات التحول من "الفوضى" إلى "ضبط أزمات المنطقة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٥، ٢٠١٦.
21) Cingoli, J , The New Energy Resources In The Centre-East Mediterranean: Potential Current And Future Geo-Strategic Consequences, Istituto Affari Internazionali (IAI),(2016), 2 (3).
٢٢) وائل محمد عبدالمعطى ، مرجع سبق ذكره.
٢٣) ألكسندر تيدرمير، جيوسياسية الطاقة وظهور نظام إقليمي فرعي حديد، الملف المصري غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٧٣.
٢٤) إيمان زهران، تركيا وعسكرة التفاعلات في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٥، العدد ٢١٩، ٢٠٢٠.
٢٥) بهاء محمود، غاز شرق المتوسط. مسارات الصراع الروسي الغربي، الملف المصري: غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠.
٢٦) وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس علي غاز شرق المتوسط الملف المصري غاز شرق المتوسط، وأنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠.
٢٧) محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري والأمني في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد٢١٣، ٢٠١٨.
28) Cedigaz, Natural Gas in the World, annual report , from (2010 - 2017).
٢٩) محمد عبد الله يونس، مرجع سابق.
٣٠) محمد أبو سريع على، صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨.
٣١) محمد أنيس سالم، تحديات صياغة استراتيجية مصرية لشرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣ ، ٢٠١٨.
٣٢) دلال محمود، الترتيبات الاستراتيجية والأمنية لمنظمة شرق المتوسط، السياسة الدولية، مرجع سبق ذكره.
٣٣) رانيا علاء السباعي، قبرص اليونان - تركيا .. الاتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨.
34) Namany, Sarah, Tareq Al-Ansari, and Rajesh Govindan, OP.CIT.
35) Marketos, Thrassy, Nicolas Mazzucchi, and Thomas A. Alexopoulo, op.cit.

٣٦) حسين سليمان، مرجع سابق.
٣٧) سامي السلامي، مرجع سابق.
38) Bayramov, Agha. Op.cit.
39) Rand, Dafna H., and Andrew P. Miller. Op.cit.
٤٠) شريف شعبان مبروك، مرجع سابق.
41) Mathioulakis, Michalis.op.cit .
٤٢) جمال خضر، مرجع سابق.
٤٣) بهجت قرنى , مرجع سابق.
44) Axt, Heinz-Jürgen. Op.cit.
45) Demiryol, Tolga. Op.cit.
٤٦) علي المنصور، مرجع سابق.
٤٧) سامي الماضي، مرجع سابق.
٤٨) عماد الفضلي , "مرجع سابق.
٤٩) محمد ديب، مرجع سابق
50) Baroudi, Roudi.op.cit.
51) Anderson, David A, and Shigeyuki Hamori.op.cit.
٥٢) عبد الله الرمالي، مرجع سابق.
٥٣) وائل محمد عبد المعطى، مرجع سبق ذكره.
54) Chalaris, Michail.op.cit.
٥٥) الموقع الرسمي لشركة إينى .
٥٦) حسين سليمان، غاز شرق المتوسط...ما بين التعاون والصراع، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠٢٠.
٥٧) فهد الحمود، "تحليل دور الاقتصاد السياسي في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، وكتاب مؤتمر الاقتصاد السياسي في الدول العربية، الدورة الرابعة، ٢٠٢٠ .
58) Karagianni, M. and Stergiou, A. op.cit.
٥٩) احمد قنديل , منتدى غاز شرق المتوسط: الدوافع والأهداف , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٥, عدد ٢١٦ , ٢٠١٦.
60) Bartoletto, Silvana.op.cit.
٦١) طارق فهمى , السيناريوهات المستقبلية للصراع والتعاون في منطقة شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الأهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨.
62) Stergiou, A., Ulusoy, K. and Blondheim, M. op.cit.
٦٣) محمد ابو غدير , الرؤى الأوروبية للتعاون والصراع في شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٦, عدد ٢٢٣ , ٢٠٢١.
64) Biscop, S The European Union and the Eastern Mediterranean: The Need for Conflict Resolution, 2001.
٦٥) أمل مختار , التهديدات غير التقليدية في شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨.
٦٦) سمير الساحلي، "تحليل دور القوة الناعمة في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط". كتاب مؤتمر السياسة الخارجية والأمن في الدول العربية، الدورة الثالثة، ٢٠٢٢.
٦٧) عمر عطا الله، "الأمن الإقليمي في شرق المتوسط: تحديات ومستقبل مجهول"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٩.
٦٨) أحمد البشير، "القوة الناعمة الصينية وتأثيرها على الشرق الأوسط"، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩.
٦٩) عمر عطا الله، مرجع سابق
٧٠) سمير الساحلي، مرجع سابق.
٧١) خالد المصري، "الأزمة السورية وتأثيرها على الأمن في منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧.
٧٢) أحمد البشير، مرجع سابق.
٧٣) سمير رحال، الجغرافيا السياسية لشرق المتوسط: تحولات وتحديات، دار الفكر العربي، ٢٠١٧.

٧٤) حسين العتيبي، "التحولات الديموغرافية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي: دراسة حالة الشرق الأوسط." مجلة البحوث الاقتصادية والاجتماعية، العدد ٢٣، ٢٠١٦
٧٥) خالد النجار، "الشرق الأوسط وأزمة اللاجئين: أسباب وتداعيات اقتصادية واجتماعية." مجلة السياسات الاقتصادية، العدد ٧، ٢٠١٧.
٧٦) حسن الهواري، "التحديات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ١٩، ٢٠١٤
٧٧) محمد حسين، "الأزمة السورية وتداعياتها على أمن منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم السياسية، المجلد ٤٤، العدد ٢، ٢٠١٨.
٧٨) محمد أبو زيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: تحليل جيوسياسي وإستراتيجي، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٩.
٧٩) خالد الدوسري، "الجغرافيا السياسية لمنطقة شرق المتوسط: دراسة للعوامل الجيوسياسية والتحولات الاقتصادية." مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد ٨، العدد ٢٩، ٢٠١٧.
٨٠) عمرو أبو الغيط، "تحديات التنمية الاقتصادية في منطقة شرق المتوسط". المجلة العربية للإدارة، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠١٤.
٨١) محمد الجزائري، "الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة شرق المتوسط". الاقتصاد العربي، المجلد ٦٣، العدد ٤، ٢٠١٨.
٨٢) إبراهيم كنعان، "التحديات الاقتصادية والاجتماعية لدول منطقة الشرق الأوسط." مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد ٥، ٢٠١٩.
٨٣) محمد الجزائري، مرجع سابق.
٨٤) أحمد بن عبدالعزيز الشمراني، "الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: رؤية مستقبلية." مجلة دراسات استراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٣.
٨٥) محمد حامد الفقيه، "الاندماج الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الفرص والتحديات". دار نشر المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، ٢٠١٩.
٨٦) محمد خالد، "التحولات الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط: بين التحديات والفرص." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ٢٥، ٢٠١٦.
٨٧) أحمد بن عبدالعزيز الشمراني، مرجع سابق.
٨٨) محمد حامد الفقيه، مرجع سابق.
٨٩) إبراهيم كنعان، مرجع سابق.
٩٠) عمرو أبو الغيط، ، مرجع سابق.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. أحمد البشير، "القوة الناعمة الصينية وتأثيرها على الشرق الأوسط"، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩
٢. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، مصر، ١٩٩١
٣. إبراهيم كنعان، "التحديات الاقتصادية والاجتماعية لدول منطقة الشرق الأوسط." مجلة الاقتصاد والإدارة، العدد ٥، ٢٠١٩
٤. أحمد بن عبد العزيز الشمراني، "الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: رؤية مستقبلية." مجلة دراسات استراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٣
٥. أحمد دياب، محاور الاستقطاب وملامح التحالفات في شرق المتوسط، مجلة شئون عربية، العدد ١٥٢، ٢٠١٢
٦. أحمد طاهر، دوافع الوجود الروسي ومحدداته في مياه المتوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٧، المجلد ٥٢، ٢٠١٧
٧. أحمد عبد العليم، توحيد قبرص.. الدوافع والعقبات، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٢، العدد، ٢٠٨، ٢٠١٧
٨. احمد قنديل، منتدى غاز شرق المتوسط: الدوافع والأهداف، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، سنة ٥٥, عدد ٢١٦ , ٢٠١٦
٩. أحمد زكريا الباسوسي، تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسة جامعة القاهرة، مصر ، ٢٠١٨

١٠. ألكسندر تيدرمير، جيوسياسية الطاقة وظهور نظام إقليمي فرعي حديد، الملف المصري غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠
١١. أمل مختار، التهديدات غير التقليدية في شرق المتوسط , مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الاهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨
١٢. إيمان زهران، تركيا وعسكرة التفاعلات في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٥، العدد ٢١٩ ، ٢٠٢٠
١٣. بهاء محمود، غاز شرق المتوسط. . مسارات الصراع الروسي الغربي، الملف المصري: غاز شرق المتوسط. أنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠
١٤. حسن الهواري، "التحديات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط في ظل التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ١٩، ٢٠١٤
١٥. حسين العتيبي، "التحولات الديموغرافية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي: دراسة حالة الشرق الأوسط." مجلة البحوث الاقتصادية والاجتماعية، العدد ٢٣، ٢٠١٦
١٦. حسين سليمان، غاز شرق المتوسط...ما بين التعاون والصراع، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠٢٠
١٧. خالد الدوسري، "الجغرافيا السياسية لمنطقة شرق المتوسط: دراسة للعوامل الجيوسياسية والتحولات الاقتصادية." مجلة الدراسات الاستراتيجية، المجلد ٨، العدد ٢٩، ٢٠١٧
١٨. خالد المصري، "الأزمة السورية وتأثيرها على الأمن في منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٤٤، العدد ٣، ٢٠١٧
١٩. خالد النجار، "الشرق الأوسط وأزمة اللاجئين: أسباب وتداعيات اقتصادية واجتماعية." مجلة السياسات الاقتصادية، العدد ٧، ٢٠١٧
٢٠. رانيا علاء السباعي، قبرص اليونان – تركيا.. الاتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨،
٢١. طارق فهمى، السيناريوهات المستقبلية للصراع والتعاون في منطقة شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية , مؤسسة الأهرام , سنة ٥٤, عدد ٢١٣ , ٢٠١٨
٢٢. خليل سعد، "التنافس الإقليمي حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط وأثره على الأمن الإقليمي"، وكتاب مؤتمر الطاقة والبيئة في الدول العربية، الدورة الأولى، ٢٠١٩
٢٣. سمير الساحلي، "تحليل دور القوة الناعمة في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط". كتاب مؤتمر السياسة الخارجية والأمن في الدول العربية، الدورة الثالثة، ٢٠٢٢.
٢٤. سمير رحال، الجغرافيا السياسية لشرق المتوسط: تحولات وتحديات، دار الفكر العربي، ٢٠١٧
٢٥. عمر عطا الله، "الأمن الإقليمي في شرق المتوسط: تحديات ومستقبل مجهول"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٩
٢٦. كريم مطر حمزة الزبيدي ونعمة اسماعيل مخلف الدليمي، البحر المتوسط والصراعات الدولية، مؤسسة ثائر العصامي بغداد، ٢٠١٨
٢٧. محمد أبو زيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: تحليل جيوسياسي وإستراتيجي، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٩
٢٨. محمد حامد الفقيه، "الاندماج الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الفرص والتحديات". دار نشر المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، ٢٠١٩
٢٩. مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة: دراسة في الرهانات، والأهداف، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦
٣٠. محمد أبو سريع على، صراع الطاقة وإعادة تشكيل التحالفات العالمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨
٣١. محمد ابو غدير، الرؤى الأوروبية للتعاون والصراع في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، سنة ٥٦, عدد ٢٢٣ , ٢٠٢١

٣٢.محمد الجزائري، "الاستثمار الأجنبي المباشر في منطقة شرق المتوسط". الاقتصاد العربي، المجلد ٦٣، العدد ٤، ٢٠١٨
٣٣.محمد أنيس سالم، تحديات صياغة استراتيجية مصرية لشرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد ٢١٣، ٢٠١٨
٣٤.محمد حسين، "الأزمة السورية وتداعياتها على أمن منطقة شرق المتوسط." مجلة العلوم السياسية، المجلد ٤٤، العدد ٢، ٢٠١٨
٣٥.محمد خالد، "التحولات الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط: بين التحديات والفرص." مجلة الاقتصاد والتنمية، العدد ٢٥، ٢٠١٦
٣٦.محمد عبد الله يونس وأحمد عاطف وآخرون، الشرق الأوسط ٢٠١٦: اتجاهات التحول من "الفوضى" إلى "ضبط أزمات المنطقة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٥، ٢٠١٦
٣٧.محمد قشقوش، صراع النفوذ العسكري والأمني في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٣، العدد٢١٣، ٢٠١٨
٣٨.مصطفى صلاح، تهديد: مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، آفاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد ٦٠ , ٢٠٢٠
٣٩.مزبان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٧
٤٠.معتمر محمد أمين عبد الله، أثر قضايا الطاقة على التوازن الإقليمي، دراسة مقارنة بين إقليمي بحر قزوين وشرقي المتوسط، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩
٤١.وائل حامد عبدالمعطي، واقع وآفاق الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، مجلة النفط والتعاون العربي، مج٤٤, ع١٦٧، منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت، ٢٠١٨،
٤٢.وائل ربيع، الأبعاد الأمنية والعسكرية للتنافس علي غاز شرق المتوسط الملف المصري غاز شرق المتوسط.، وأنماط الصراع وفرص التعاون الإقليمي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٦٥، ٢٠٢٠
٤٣.عبد الرازق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥
٤٤.عبد العزيز عبد اللطيف، "تحليل دور العلاقات الدبلوماسية في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، ومجلة العلاقات الدبلوماسية، المجلد ٥، العدد ٢ , ٢٠٢٠
٤٥.عمرو أبو الغيط، "تحديات التنمية الاقتصادية في منطقة شرق المتوسط". المجلة العربية للإدارة، المجلد ١٤، العدد ٢، ٢٠١٤
٤٦.عبير بخوش، التنافس الروسي – التركي في المتوسط مجال الطاقة نموذجاً، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٦
٤٧.فهد الحمود، "تحليل دور الاقتصاد السياسي في التنافس حول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط"، وكتاب مؤتمر الاقتصاد السياسي في الدول العربية، الدورة الرابعة، ٢٠٢٠
٤٨.فوزية أكرم حمزة، الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، فلسطين، مجلد ١, عدد ٢ , ٢٠٢١
٤٩.نهى الشرقاوي، "الجغرافيا الاستراتيجية لغاز شرق المتوسط والتنافس الدولي"، دار ابن حزم، القاهرة , ٢٠٢١

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1. Cingoli, J , The New Energy Resources In The Centre-East Mediterranean: Potential Current And Future Geo-Strategic Consequences, Istituto Affari Internazionali (IAI),(2016), 2 (3), 1-7.
2. Biscop, S The European Union and the Eastern Mediterranean: The Need for Conflict Resolution, 2001.
3. Cedigaz, Natural Gas in the World, annual report , from (2010 – 2017).